صاحبة السيادة

رواية

بطاقة الكتاب:

اسم الكتاب: صاحبة السيادة

اسم المؤلف: رضوى العوضي

نوع الكتاب: رواية

عدد الصفحـــــات: ١٣٠ صفحة

المقاس: 14 x 20

رقم إيداع:٢٠٢١/٠٩١٧٢

الترقيم الدولي: 978-977-6736-73-3

الطبعة: الأولى، ٢٠٢١ م

للتواصل والطلب من داخل أو خارج مصر:
00201033966291-00201129195867

أقر المؤلف بأنه وحده صاحب الحقوق الفكرية للكتاب، وأنه يضمن للناشرعدم التعرض من الغير بخصوص الملكية الفكرية، كما صرح أن هذا الكتاب ليس في مضمونه ما يمنعه القانون، وأن الآراء والأفكار التي يتضمنها محتوى الكتـــاب تعبر عن فكر المؤلف فقط ولا يعبر عن رأى الناشر، ولا يوجد داخل الكتاب نقل أو استعارة بما قد يعرّض الناشر للمسؤولية القانونية.

صاحبة السيادة

روايـــة

رضوى العوضي

2021

الدار المصرية السودانية الإماراتية للنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة
أ/ مهـــا المقـــداد

المدير التنفيذي
أ/ عمـــاد ممدوح

الإخراج الفني
أ/ حســـن عـــزت

المراجعة اللغوية
د / نعمة عاشور

الإهـــداء

مفيش إهداء..

لأن أحـداث روايـة "صـاحبة الـسيادة"
لـيس لهـا أي علاقـة بـالواقع وجميـع
شـخصيات القـصة مـن وحـي خيـالي..
بس ده ميمنعش أبدًا إن اللي على راسـه
بطحة.. يحسّس عليها.

من أمام محكمة الحق والعدالة بمبنى دار القضاء العالي وعلى سلم المحكمة المزدحمة بمجموعة من الصحفيين والمصورين والمراسلين، الذين يلتفون حول المحامية الشابة الجميلة "سالي الحلواني"، سالي في العقد الثلاثين من العمر تقف على سلالم المحكمة بعد خروجها من القاعة، يتهافت عليها الصحفيون بصوت عالٍ.

الصحفيون: أستاذة سالي.. (تقاطعهم سالي الحلواني بسرعة قائلة): حاضر.. حاضر هجاوب على أسئلتكم كلها.. (يخرج من وسط الصحفيين صحفي بصوت عالٍ غليظ قائلاً): أستاذة سالي هل مقتل النائبة هدى منير على يد متطرف من الجماعة الإرهابية سيكون بداية لسلسة اغتيالات قادمة لبعض الرموز السياسية؟

سالي: على فكرة سلسلة الاغتيالات مبدأتش باغتيال النائبة هدى منير بس.. لأ.. دي بدأت من زمان قوي..

بدأت لما قتلوا جنودنا في سينا أبطال مصر شهداء الجيش والشرطة.. بدأت من "أبو شقرة" مرورًا بالقائد المنسي وعمرو القاضي والطيار هشام حسني وغيرهم من ولادنا وشبابنا.. مش بس الرموز السياسية كل الرموز الوطنية؟

(فجأة تخرج صحفية محجبة من وسط الجميع تتحدث بثقة وغيرة بعض الشيء تدعى "منى هلال" وهي تنظر إلى سالي بحدة وضيق قائلة): سالي الحلواني.. بعد ما طلبتي أقصى عقوبة للمتهم وصدر حكم الإعدام النهاردة.. هل القصاص في القضية دي عدل؟

سالي: ده سؤال استفهامي واللا اعتراضي منك.. (ثم تنظر منى إليها وترد باشمئزاز وحدة قائلة): ده سؤال موجه ليكي خصوصًا إن محامي المتهم الأستاذ الكبير والعظيم أدهم مدكور.. استشهد بأدلة تمنع وجود سبق الإصرار والترصد.. ومع ذلك شوفنا صراع بينك وبينه أمام هيئة المحكمة.. انتهت بالحكم اللي إنتي عايزاه (تنظر إليها سالي

بحدة وسخرية وثقة وهي تضحك قائلـــة): هاهاهـــا وليـــه مستغربة إنها انتهت بالحكم اللي أناااا عايزاه.. الإعدام هـــو الحكم العادل للقضية.. خصوصًا إني أثبتّ عكس ما نفـــاه محامي المتهم الأستاذ الزميل أدهم مدكور.. وبعدين احنـــا كلنا سمعنا شائعات كتير قوي على صفحات السوشيال ميديا بتشكك في شخص الجاني وبتنفي عنـــه التهمـــة وبتنـــادي ببراءته.. علشان تأثر على الرأي العام ومنصة القـــضاء.. بس معروف طبعًا الشائعات دي مصدرها مين.. واللا ايـــه يااااا مش منى هلال برضه؟

(تنظر إليها الصحفية منى هـــلال باشـــمئزاز وحـــدة وتبتسم بسخرية قائلة): عرفتيني؟

سالي: طبعًا عارفاكي.. (تشير سالي بسخرية وبرود بيدها على وجهها وأنفها بعلامة نقاب وتستكمل حديثها مـــع منى باستهزاء قائلة): بس ناقص كده ال.. هو النقاب اللـــي إنتي كنتي لابساه راح فين؟ (تنظر منى هلال لها بـــإحراج

وخجل وغضب وترحل من أمامها، ثم تنظر سالي لها ببرود تتابع خطواتها وتستكمل حديثها مع الشباب الصحفيين وتتحرك من أمامهم قائلة): بعد إذنكم انتهت الحوارات الصحفية على كده.. أظن لا صوت يعلو فوق صوت القضاء والحكم النهاردة بات ورادع وأنا معنديش كلام تاني أقوله.. بعد إذنكم. (تتحرك سالي بثقة وهي تتجه على سلالم المحكمة، وخلفها الصحفيون يحاولون أخذ تصريح آخر منها، ولكن للأسف دون جدوى فثقتها بنفسها وقوتها تقف سدًّا أمام مَن يحاول أن يلاحقها).

*****

تنزل منى هلال من على سلم المحكمة وهي تتابع سالي بنظرات حادة ثاقبة من بعيد تتحدث مع نفسها في غضب وغيرة شديدة قائلة: يا بنت ال.. طول عمرك قادرة بس أنا برضه مش هسيبك ويا أنا يا إنتي يا بنت الحلواني.

*****

في أحد شوارع جاردن سيتي العريقة وأمام فيلا أثرية ببوابة خاصة نرى يافطة مضيئة مكتوب عليها "حزب التقدم الديمقراطى"، في داخل هذا المقر مكتب فخم وكبير يجلس عليه المستشار "طارق شومان" رئيس الحزب، رجل في العقد الخمسين من العمر، طويل القامة، عريض الجسم، أبيض الشعر، يدخن السيجار في يده بهدوء، يدخل عليه فجأة رجل أعمال أنيق في العقد الخمسين من العمر أيضًا يدعى "محسن البنا".

محسن البنا: عملتها بنت الجنية.. جابت إعدام (يقف طارق شومان بثقة وابتسامة يتوجه أمامه ويحتضنه قائلاً): هاهاها مبروك يا كبير.. مش قلت لك سالي الحلواني دي تربيتي تعال تعال.. مش دي اللي مكنتش موافق عليها؟

محسن البنا: طبعًا مكنتش موافق إنت كنت عايزني أصدق إن بت زي دي ممكن تكسب قضية قدام أدهم مدكور؟

طارق شومان: دي تكسب أبوه.. أنا لما اخترت لـــك سالي الحلوانى علشان تمسك قضية زي دي.. من بين كـــل المحامين اللي كانوا بيشتغلوا عندي زمان في المكتب كنت عارف أنا بختار مين.. سالي الحلواني الوحيدة اللي تقـــدر تقف قدام أدهم مدكور (ثم ينظر إليه محسن بانتباه وإعجاب قائلاً): شوفت بعيني بس برضه لهفت أتعاب عمرهـــا مـــا كانت تحلم بيها.

طارق شومان: هاهاها.. إنت فاكر المليون اللي خدته حلم بالنسبالها متهيألك.. دي أحلامها أكتر من كده بكتيييير يا محسن.. على العموم يارب توافق على المنصب الجديـــد اللي عرضته عليها هتفرق معايا قوي في الحزب.. أصلك متعرفش مين سالي الحلواني.

محسن البنا: ما تكلمني عنها شوية..

طارق شومان: سالي الحلـــواني دي كـــائن غريـــب ومثير.. أول ما عينك تقع عليها تشوفها أنثى جميلة بتستخدم

كل أسلحتها بذكاء رهيب.. تخليك تحوم حواليها ونفسك بس تشمها.. لكن أول ما تقرب منها عشان تطولها في ثانية تتحوّل غولة.. ولو فكرت يوم تقف قصادها هتلاقي واحدة زي القطر.. بتدوس عليك وتفرمك لحد ما تساويك بالأرض.. لأنها ساعتها مبتشوفش غير حاجة واحدة بس.. نفسها.

*****

تجلس سالي الحلواني بفستان أحمر أنيق يظهر مفاتن ساقها النحيف الملفوف في مطعم كلاسيكي فاخر، وأمامها شاب وسيم في العقد الثلاثين من العمر يدعى "آدم الراوي" الإعلامي الوسيم، يرتدي بدلة أنيقة ويجلس أمامها بكامل وسامته ينظر إليها مبتسمًا.

آدم: قوليلي بجد بعيدًا عن اعتراضي عن قضية النهاردة.. هو اللي بيكسب قضية بيحلو كده؟ (تنظر إليه سالي بابتسامة دلع ورقة قائلة): هاهاها.. لاحظ إن كلامك

جارح يا أستاذ مش النهاردة بس أنا طول عمري حلـــوة.. بس شكلك إنت اللي مكنتش بتشوف.. يعنـــي مـــن الآخـــر العتب على النظر.

آدم: هاهاهاها.. لأ كنت بشوفك حلوة وزي القمر بس النهاردة حلوة قوي قوي قوي..

(تبتسم سالي بخجل وثقة.. ومن بعيد تجلس فتاة فـــي سن المراهقة بجوار صديقتها علـــى طاولـــة بمفردهمـــا، يتهامسان معًا وهما ينظران إلى آدم الراوي ثم تبتسم فتـــاة منهما قائلة): شايفة اللي أنا شـــايفاه مـــش ده آدم الـــراوي المذيع.

صديقتها: شوفته يالهوي ع القمر.. ده موزز علـــى الحقيقة أكتر من التليفزيون يابخت صحبته اللي قاعدة معاه.

(تنظر إليها الفتاة بسرعة ولهفة قائلة): ما تيجي نروح نتصور جنبه (تبتسم لها صديقتها قائلة): يااااريت يالااااا..

(يتحركان معًا باتجاه آدم وسالي ثم يقفان بدلع أمام آدم وتنظر إليهما سالي تراقبهما بنظرات عينيها في برود وثقة ثم تتجه فتاة منهما أمامه وتقترب منه وتمسك هاتفها المحمول قائلة): هاي آدم أنا بحبك قوي ودايما بشوف برنامجك.

صديقتها: أنا كمان من الفانز عندك ومتابعة صفحتك على انستا صورك تحفة (ينظر إليهما آدم بابتسامة ثم ينظر إلى سالي بابتسامة حيرة وهي تنظر إليهما ببرود تحاول أن تداري غيرتها فيلتفت آدم فجأة لهما قائلاً): ميرسي يا بنات (تقاطعه الفتاة قائلة): طب ممكن ناخد سيلفي سوا؟ (يبتسم لها آدم بخجل قائلاً): أوك.. (يلتقطان السيلفي معه في سعادة غامرة وفجأة تمسك سالي هاتفها المحمول تحاول أن تتصل بأحد دون اهتمام بهما لتحاول أن تداري غيرتها بثقة ثم تقف من مكانها وتتحرك ببطء من أمامهم وهي تتحدث بالتليفون.

سالي: أيوه يا ديدا إنتي كلمتينـــي؟ آه كنـــت قافلـــة الموبايل الصبح عشان الجلسة.. الله يبارك فيكي يا قلبي..

(ينظر إليها آدم من بعيد وهو يراقبهـــا ويبتـــسم فـــي سعادة وسط انشغال الفتيات بالتقاط عدة صور معه).

*****

يجلس محسن البنا في سيارته الفاخرة التـــي يقودهـــا سائق خاص يتذكر في صمت وحيرة وصف وكلام طارق شومان عن سالي الحلواني ويبتسم بإعجاب وهو يتحدث مع نفسه قائلاً: أعتقد بعد اللي ســـمعته مـــن طـــارق شـــومان النهاردة عن سالي الحلواني لازم تمسك في البت دي بإيدك وسنانك يا محسن هي دي بالظبط اللي كنت بتدوّر عليها من زمان دي اللي هتعمل كل اللي إنت عايزه.. ولو هدى منير راحت سالي الحلواني جت.

*****

يقف آدم فجأة بسيارته وهو غاضب بعد عودتهما من سهرتهما وبجواره سالي في حالة من الضيق ينظر إليها آدم بغضب.

آدم: حزب ايه! لا طبعًا مش موافق.. ومحسن البنا تاني لأ.. وإذا كنت وافقتك على إنك تمسكي قضية قتل هدى منير فعشان كنت مؤمن بيها سياسيًّا وإنسانيًّا وشفتها ضحية لشوية كلاب.. وأولهم محسن البنا جوزها اللي جابك عشان تجيبي إعدام للقاتل.

سالي: ايه ده؟ إنت تقصد ايه؟ إنت كده طول عمرك بتعارض وخلاص؟ وبعدين ماله محسن البنا رجل أعمال شريف وسمعته معروفة.

آدم: معروفة؟ فعلاً أشهر من نار على علم وفساده وسمعته في غسيل الأموال.. وجوازه من هدى منير لما بقت سيادة النائبة كان معروف غرضه ايه.. أما بقه الحزب اللي بيصرف عليه دلوقتي بالملايين ده.. معروف ليه

برضه عادي يعني راحت نائبة ييجي نواب كتيـــر وتبقـــى هيئة برلمانية كاملة.. مظلة سياسية برلمانية يتدارى وراها بجرايمه..

سالي: على فكرة كلامك ده مفيش عليه أي دليل.. أنا بكلمك بالقانون مليش دعـــوة بكـــلام الـــصحافة والإعـــلام والزيطة بتاعتكوا دي.. وبعدين احنا في ملعب واحـــد يـــا نشوط يا نطلع بره اللعبة خـــالص.. وأنـــا ناويـــة ألعـــب باحتراف.. علشان كده لما المستشار طارق شومان يمـــسك رئاسة الحزب اللي بيصرف عليه محسن البنا.. ويعـــرض عليا إني أكون نائب له مينفعش أرفض.. وإنـــت عـــارف كويس إن أنا مش هدى منير أنا سالي الحلـــواني يـــا آدم.. سلام.

(تفتح سالي باب السيارة في غضب وتخرج منها ثـــم ينظر إليها آدم في حيرة بنظرة عين مليئة بالخوف الـــشديد عليها).

*****

في شوارع وسط البلد العريقة وأمام مبنى قديم لمؤسسة صحفية تظهر يافطة المؤسسة الصحفية القديمة مكتوب عليها "جريدة العدل المصرية" وداخل المؤسسة مكتب كبير للصحفيين تجلس منى هلال على جهاز الكمبيوتر وسط زملائها الصحفيين ويدخل عليهم شاب صحفي طويل القامة نحيف الجسم في العقد العشرين من العمر يدعى "أحمد" يتوجه أحمد إلى منى ويقف أمامها ثم يبتسم بسخرية.

أحمد: منى.. مش عرفت لك مين مرشحة لمنصب نائب رئيس حزب التقدم الديمقراطي في الهيكل التنظيمي الجديد. (تنتبه له منى بغيرة وثقة قائلة): سالي الحلواني؟

أحمد: يابنت الذين عرفتي منين؟ ده أنا لسه جايب الأخبار طازه من المطبخ.

منى: يابني مش محتاجة فزلكه.. هو مش طارق شومان مسك رئاسة الحزب طبعًا مش هيسيبها تروح لغيره

دي حبيبته من زمان يا فتك.. بس إنت عارف بقـــه البـــت سالي دي لعبتها صح قوي صحيح طبّلت يومين.. بس كانت راسمة على حاجة تانية خالص.

(ينظر إليها أحمد بدهشة وحيرة قائلاً): ايـــه هـــي؟!! (تبتسم منى بسخرية وثقة قائلة): سالي الحلواني ما كـــانتش عايزة تطبّل لحد.. بس عايزة اللي يطبّلها.

*****

تقود سالي سيارتها في عصبية وغضب ثـــم تمـــسك هاتفها المحمول وتقوم بمحاولة اتصال لتستمع إلى صـــوت الرسالة المسجلة "الهاتف الذي طلبته ربما يكون مغلقاً يرجى إعادة المحاولة في وقت لاحق"، ثم تتحـــدث إلـــى نفـــسها بغضب وهي تتوعد لآدم.

سالي: أأأووف ماشي يا آدم (تفكر سالي لحظـــات قليلة وتمسك تليفونها المحمول وتتصل بأحد قائلة): ألو.

*****

داخل أحد استديوهات قناة فضائية تقف فتـــاة طويلـــة جميلة تدعى "داليا" مخرجة برامج تليفزيونية تنظر من خلف الكاميرا وسط زحام تجهيز اللوكيشن للتصوير تتحدث إلـــى هاتفها المحمول وهى تتابع عملها.

داليا: أيوه يا سالي.. لأ مكلمتوش.. ليه هـــو فـــين؟ مقفول يعني ايه؟ ده احنا عندنا هوا بعد ربع ساعة.

*****

تستكمل سالي حديثها في هاتفها المحمول وهي تقـــود سيارتها بغضب.

سالي: لا يا ديدا مزعلتوش.. بس البيه عامل لي فيها سي السيد ومش عايزني آخد قراراتي لوحدي وبيعتـــرض عليها كمان.. ده احنا لسه متجوزناش وبيعمل معايـــا كـــده أومال لما يبقى جوزي هيعمل فيّا ايه.. اووف أوك ياديدا حاضر.. حاضر ياستي ههدا بس لما يجيلك طمنيني عليـــه قبل الهوا.. أوك ياللا باي (ثم تغلق سالي الهاتف في ضيق

ويرن فجأة مرة أخرى تنظر إلى المتصل في هدوء ورقة قائلة): ألووو.. سيادة المستشار لا أنا جاية في الطريق حالاً.. الدنيا بس زحمة شوية.. أوك لا اديني بالظبط عشر دقايق أكون عندكم.. باي باي.

(تغلق سالي الهاتف المحمول ثم تنظر إلى مرآة السيارة وهي تقود تقوم بتظبيط شعرها وتنظر إلى مكياجها وهي تتحدث مع نفسها قائلة): لازم يقفلني وأنا رايحة الشغل.. ميبقاش آدم لو معملش كده.. بقولك ايه إنتي تفكك بقه من آدم دلوقتي وتخليكي في أهم خطوة إنتي بتخطيها في حياتك..

البيبان بتتفتحلك وإنتي طول عمرك بتحلمي تقرّبي من السلطة.. والمنصب السياسي الجديد هو اللي هيوصلك للحصانة والصلاحية اللي تخليكي في يوم من الأيام.. صاحبة السيادة.

*****

تنظر داليا وهي تقف داخل الاستديو إلى ساعة هاتفها المحمول تتحدث مع نفسها في توتر قائلة: راح فين المجنون ده.. يارب أعمل ايه دلوقتي يعني لازم يا سالي تتخـــانقوا واحنا طالعين هوا.. (فجأة يدخل آدم من باب الاستديو على عمال الإضاءة والكاميرا الذين يشيرون له بالترحيب ينظر إليهم آدم من بعيد ولا يهتم بأحد ولا يرد ويشير بيده لمساعد الكاميرا في غضب وضيق قائلاً): إنت يابني.. ايه! مـــش شايفني واللا ايه؟ تعال علّقلي المايك. (تتابعة داليا من بعيد في دهشة وحيرة وقلق ثم تمسك هاتفها المحمـــول وتفـــتح برنامج الواتس أب تكتب لسالي الحلـــواني رســـالة نـــصية بسرعه قائلة: يخربيتك إنتي عملتي ايه فـــي الـــواد داخـــل الاستديو مش طايق نفسه".

*****

على طاولة اجتماعات فخمة عريضة فخمـــة داخـــل مكتب رئيس حزب التقدم الديمقراطي تجلس سالي الحلواني

مع طارق شومان وبعض من رجـــال الهيكـــل التنظيمـــي للحزب فتخطف سالي بعينيها نظرة علـــى رســـالة هاتفهـــا المحمول وتبتسم ثم ينظر إليها طارق شومان يشير ناحيتها.

طارق شومان: النهاردة انضمت لينا أســـتاذة ســـالي الحلواني المحامية العظيمة بصفتها الجديده نائـــب رئـــيس الحزب اتفضلي يا أستاذة (تنتبه له وتتحدث بثقـــة قائلـــة): شكرًا يا سيادة المستشار.. طبعًا أنـــا ســـعيدة بانـــضمامى كعضوة قبل ما أكون نائب رئيس حزبكم الموقر وعلـــشان نبتدي نغيّر استراتيجية الحزب بعد تولي المستشار طـــارق رئاسته.. ده هيتطلب منكم إنكم تكونوا معانا إيد واحدة.. كل اللي فات من بيانات تنظيمية في مختلف المحافظات خطط وبرامج الحزب اللي كانت مؤجلة.. تكون في أقرب وقـــت على الترابيزه دي قـــدامنا.. طبعًـــا كـــل واحـــد مخـــتص باختصاصه.. أمين التنظيم السابق بلغني إنه مـــش عـــايز يتواصل مع حد فيكوا.. أنا أعرفه كـــويس وهكلمـــه بعـــد

الاجتماع علشان يرسل لي أنا البيانات اللي عنده.. أنا مـــن النهاردة هعتبر نفسي جزء لا يتجزأ من الكيان ده.. وهوهب ليه كل مجهودى عشان أوصّله لأفضل مستوى ويقدر ينافس الأحزاب اللي موجودة على الساحة بقوة ويقدر يحقق هدفه في الشارع المصري.. (ينظر إليها طارق شومان بإعجاب ويصفق لها بحرارة وهو متحمس أمام الجميع قائلاً): هايل يا أستاذة سالي صحيح الجواب بيبان من عنوانـــه وإنتـــي عمرك ما خيبتي ظني فيكي أبدًا.. قيـــادة نـــسائية واعيـــة ومنظمة وأتمنى الكل يتعلم منها.. (يصفق الجميع في حرارة ثم يفتح باب المكتب فجأة ليدخل محسن البنا وهو ينظر إليهم بدهشة ويبتسم قائلاً): ايه التصقيف ده كله؟ هـــو المـــاتش خلص كام كام؟

طارق شومان: هاهاها.. أهلاً محسن بيه.. لا ياسيدي مبنتفرجش عالماتش وبعدين ما النتيجة معروفة الأهلي حديد ياباشا.

محسن البنا: ياعم ما احنا كسبنا الدوري اللي فات سيبونا بقه شوية.. (ثم ينظر محسن البنا إلى ترابيزة الاجتماعات وللهيكل التنظيمي قائلاً): معلش يا جماعة آسف مكنتش أعرف إنه اجتماع حزبي والله..

طارق شومان: يا فندم اتفضل مكتبك ومكانك (ثم تنظر إليه سالي الحلواني وتبتسم وينتبه لها محسن البنا ويقترب منها بابتسامة إعجاب يسلم عليها ويقبل يدها قائلاً): سالي هانم.. منورة الدنيا كلها.. باشكرك على اللي عملتيه في القضية مصر كلها بتتكلم عن الحكم صحيح طارق بيه طول عمره عنده نظر..

سالي الحلواني: يا فندم ده شرف كبير ليا.. وبعدين سيادة النائبة الله يرحمها كانت عزيزة علينا قوي. (ينظر إليها محسن بتأثر وحزن تمثيلي مفتعل بعض الشيء قائلاً): الله يرحمها ويحسن إليها. (يلتفت لهما طارق بإعجاب ثم ينظر إلى رجال الهيكل التنظيمي ويتحرك معهم ناحية الباب

قائلاً): تقدروا تتفضلوا يا أساتذه احنا تقريبًا كده قولنا كل اللي احنا عايزينه النهاردة وأنا هتابع بنفسي.. (ثم ينظر محسن البنا إلى سالي بإعجاب وهي تتابعهم من بعيد ويقاطع نظراتها لهم).

محسن البنا: أستاذة سالي تسمحي تقبلي دعوتي على العشا النهاردة (تنظر إليه سالي بدهشة وحيرة وابتسامة ثقة وهدوء).

*****

يقود آدم سيارته وبجواره داليا بعد عودتهما من التصوير وهو يمسك هاتفه المحمول على أذنه ينتظر ردًّا ثم يضع التليفون بجواره في غضب وينظر إلى داليا وهو في حالة من الاستفزاز وبصوت عال.

آدم: شوفتي.. أهو تليفونها مقفول عرفتي بقه إنها مستهترة وإني مش مهم عندها.. دي حتى مش مقدرة قلقي وخوفي عليها.

داليا: يا آدم مانت كمان كنت قافل موبايلك.. وبعدين بتدلع عليك يا أخي.

آدم: بتدلع؟ لا يا داليا سالي مبتدلعش سالي اتغيرت.. كانت زمان بتسمع رأيي وبتقتنع بيه وتنفذه.. عشان كانت حاسة إننا واحد مش اتنين.. لكن دلوقتي كل حاجة عندها بقت عند والند بالند.. كأني بحاربها مش بحبها وخايف عليها.

داليا: لا يا آدم متخليش الشيطان يدخل بينكوا وتفهم مفاهيم غلط.. إنت عارف سالي ثقتها بنفسها بتحسسها إنها طول الوقت قوية وتقدر تاخد قراراتها لوحدها وبعدين إنت برضه عارف إن طموحها... (يقاطعها آدم بغضب وضيق وصوت عال): طموحها طموحها طموحها.. أنا عمري ما اعترضت على إنها تنجح وتكبر.. أنا كل اللي خايف منه إن طموحها ده يوديها في داهية.. خصوصًا لما يبقى حواليها أشكال وسخة زي محسن البنا (يقود آدم سيارته

بسرعة تجاوزت الحد المطلوب لانفعاله وغضبه فتنظر إليه داليا في توتر وقلق تحاول تهدئته بلطف قائلة): طيب خلاص اهدى عشان خاطري هدي السرعة شوية.. وبعدين احنا كده هنموت.. ومش هلحق أكلمها وأفهمها خلاص بقه اضحك بقه وبعدين المجنونة دي تلاقيها نامت أصلاً.

*****

في مطعم كلاسيكي فاخر تجلس سالي أنيقة وأمامها محسن البنا يتناولان العشاء على أنغام الكمان تنظر إليه بإعجاب ويتجه العازف نحوها لينتبه لإعجابها ويقترب ويدندن بألحانه أمامها بابتسامة ثم ينظر إليها محسن البنا بإعجاب ولهفة لملامحها المبتسمة الرقيقة.

محسن البنا: شكلك بتحبي الكمانجا قوي.

سالي: الحقيقة من أجمل الآلات الموسيقية اللي بستمتع وأنا بسمعها.. كان نفسي من زمان أتعلمها بس للأسف.. القانون أخدني.

محسن البنا: ده من حظه ونصيبه.

سالي: هو ايه؟

محسن البنا: القانون طبعًا..

(ثم يشير محسن البنا للحارس الخاص بيده ويغمز له بعينه فيتحرك الحارس الخاص من جواره ويخرج ثم تنظر سالي إليه بدهشة قائلة): في حاجة؟

محسن البنا: لأ مفيش.. بس ساعات كده بحس إنهم قاعدين على قلبي.. سالي هو أنا ممكن اشيل التكلفة واللا؟ (تنظر إليه سالي بابتسامة ثقة وغرور قائلة): شيل اللي إنت عايزة.. بس ده ميمنعش إنك تكون مؤمن من جواك إن أنا.. الأستاذة سالي الحلواني (ينظر إليها بدهشة وإعجاب شديد قائلاً): خطيرة.

*****

في منطقة هادئة وجميلة في حي مصر الجديدة أمـــام عقار سكني "عمارة سالي" يتحرك آدم ناحية بواب العمارة وهو يلتفت حول المكان وينظر إلى الجراج الخارجي يبحث بعينيه عن سيارتها ثم يقف آدم أمام بواب العمارة.

آدم: من فضلك هي أستاذه سالي فوق؟ (ينظر إليـــه بواب العقار في دهشة وهو رجل صعيدي طويل القامة "عم أحمد" ينتبه لآدم ويقوم بالتدقيق في ملامحه كثيرًا قائلاً): أنا شفت حضرتك فين قبل كده.. ايوه.. مش حضرتك يا بيـــه اللي بتيجي عندي في التالفازيون جـــوه فـــي الأوضـــه.. يامرحب يامرحب يا باشا اتفضل.. (يبتسم له آدم قائلاً): آه يا سيدي أنا.. ياريت بس تطلع تقول لأستاذة سالي إن أنـــا تحت مستني.. (يقاطعه البواب بسعادة قائلاً): أنا عايز أقول لك إن سيادتك امبارح كنت بتقول كلام مهم جوي بقيـــت أم حمدي تدعيلك وتقول الله يباركله الراجل ده بيحب مصر.. (يقاطعه آدم بابتسامة ملل قائلاً): إنت اسمك ايه؟

عم أحمد: محسوبك عم أحمد.. بواب العمارة والغفير بتاع المنطقه دي كلها.. حافظها من فوقها لتحتهـــا بقـــالي عشرين سنة هنا وبحب مصر جوي جوي يا سعادة البيه..

(يخرج آدم من جيبه نقودًا ويعطيها لعم أحمد قـــائلاً): خـــد دول يا عم أحمد ولما تيجي الأستاذة سالي.. قول لهـــا آدم الراوي جه وسأل عليكي.

عم أحمد: كتر خيرك ياباشا ده كتيـــر.. والله كتيـــر

(يتحرك آدم من أمام عم أحمد ثم يتابعه عم أحمد من بعيـــد يتحدث إلى نفسه قائلاً): أيوه آدم الـــراوي هـــو بعينـــه آدم الراوي والنعمة هو.. صح.

*****

داخل مكتب الصحفيين يجلس مجموعة من الصحفيين على مكاتبهم أمام أجهزة الكمبيوتر من بينهم أحمد الصحفي فتدخل منى الغرفة فجأة وفي يدها عدد ورقي للجريدة وهي غاضبة.

منى: حسبي الله ونعم الوكيل.

أحمد: في ايه يا حجه؟

منى: اتفضل ياسيدي.. العدد نازل من غير التقريـــر بتاعي.

أحمد: عادي يعني لا أول ولا آخـــر تقريـــر ليكـــي يترفض.

منى: آه ماهو اللي بيقـــول الحـــــق فـــي البلـــد دي بيبقى..

(يقاطعها أحمد ويقف أمامها قائلاً): حق ايـــه اللـــي بتتكلمي عنه؟ هو إنتي بتقولي الحق ده إنتي مع كـــل لـــون شوية.. احنا هنشتغل بعضينا.

منى: والله يا أحمد.. يعني لما أكتب تقرير عـــن ٣٠ يونيو يترفض ليه مش فاهمة؟

أحمد: ايوه.. هو ده بقه الموضوع تلاقيكي حطيتي السم في العسل ودافعتي عن شوية خونه وإرهابيين.. حبايبك اللي أيامهم لبستي النقاب عشان تجيبي المرسيدس.

منى: ايه اللي إنت بتقوله ده؟

(يثور أحمد أمامها في غضب وسط زملائه وهم ينظرون إليهما قائلاً): يا شيخه بلا قرف هي البلد ناقصاكوا.. ده إنتي الحاجة الوحيدة اللي شافعالك لحد دلوقتي هي عضوية النقابة واسم عمك الراجل الوطني المحترم أستاذنا اللي علمنا كلنا يعني ايه صحافة وقلم حر.. واللي كسفتيه مليون مرة وسودتي وشه قدام رؤساء تحريرك.. لولاه كان زمانك في السجن (ثم يخرج أحمد من الغرفة وتنظر إليه منى في دهشة وغضب).

*****

وسط زحام طرقات القناة يسير آدم بهدوء ويقف أمام مكتب مدير القناة يدق الباب بهدوء ثم يدخل المكتب يجد

أمامه الأستاذ محمود صالح رجلاً أنيقًا يرتدي بدلة سمراء ينظر إليه آدم بابتسامة.

آدم: صباح الخير محمود بيه.. بلغوني إنك طالبني على وجه السرعة قولت اجيلك قبل الهوا (يقف محمود من مكتبه يسلم عليه باهتمام قائلاً): اتفضل يا آدم.. الحقيقة أنا فعلاً عايزك علشان أقولك إن النهاردة مفيش هوا.

آدم: ليه يا فندم خير؟

محمود: قرارات جديدة كده فيها شوية تغييرات.. صحيح جت بشكل مفاجئ.. بس متقلقش.

آدم: ايه اللي حصل يا فندم؟

محمود: أبدًا ياسيدي اتلغى برنامجك النهاري والحقيقة حاولت أغيّر ميعاد عرضه يمكن يتقبل في الخطة الجديدة بس للأسف معرفتش.. جت أوامر إنه يتلغي خالص..

آدم: لا حول ولا قوة إلا بالله.. حاضر يافندم أوامركم هستأذنك أبلغ زمايلي إن البرنامج اتوقف.. (يستوقفه محمود

بابتسامة قائلاً): اتفضل يا آدم بس متنساش تبلغهم إن برنامجك القديم اتوقف وهتمسك البرنامج التوك الشو الرئيسي بتاع القناة (يقف آدم في دهشة وسعادة غامرة قائلاً): بجد.. يافندم؟

محمود: يعني ههزر معاك؟ صحيح إنت حبيبي ورشحتك للبرنامج.. بس مش ههزر معاك برضه.

آدم: هاهاها.. ربنا يخليك يافندم.. طيب في طلب صغير هطلبه من سيادتك وأنا واثق إنك مش هترفضه.

محمود: اتفضل..

آدم: فريق الإعداد والكاميرا ودواليا المخرجة..

محمود: عارف عارف.. عايزهم يفضلوا معاك ويتنقلوا للبرنامج الجديد.. اتطمن أنا أخدت القرار ده من قبل ما تطلبه عشان عارف إنك إنسان محترم وهتزعل على زملائك.

آدم: ربنا يخليك لينا يافندم.. كلنا بنتعلم من أخـــلاق حضرتك.

(يخرج آدم مسرعًا من المكتب بسعادة ثم ينظر إليـــه محمود من بعيد بابتسامة إعجاب وفخر يتحدث مـــع نفـــسه قائلاً): فعلاً لا يصح إلا الصحيح.. هو ده الرجل المناسب.

*****

في غرفة نوم محـــسن البنـــا داخـــل فيلتـــه الضخمة الكلاسيكية ينام محسن البنـــا على ســـريره وهـــو يـــدخن السيجار يتذكر جسد سالي الحلواني ومفاتنها وأنوثتها التـــي كانت طاغية أمامه وبمشاعر رغبة وإثارة يـــسرح بخيالـــه معها ثم يتحدث مع نفسه بإعجـــاب قـــائلاً: يخـــرب بيـــت حلاوتك.. صدق اللـــي ســـمّاكي كـــان لازم تبقـــي بنـــت الحلواني..

*****

أمام مبنى إداري ضخم في أحد شوارع مصر الجديدة الراقية تأتي سالي بسيارتها وتقف أمام المبنـــى وبجوارهـــا داليا التي تنظر بدهشة وحيرة حولها تتأمل المبنى.

داليا: إنتي وقفتي ليه؟

سالي: انزلي..

داليا: ايه ده؟ أنزل فين وايه المكان ده؟ يابنتي احنـــا مش هنروح بيتك عشان تغيري ونطلع على آدم.

سالي: بطلي رغي وانزلي بس.. تعالي.

داليا: عليا الطلاق من جوزى اللـــي لا شـــوفته ولا اعرفه إنتي مجنونة وطقّه (تنزل سالي وداليا من الـــسيارة تتحركان معًا ويدخلان المبنى الإداري وما زالت داليا تتأمل حولها بدهشة واستغراب تقف سالي أمام باب شقة إدارية في المبنى وتفتح سالي بالمفتاح وخلفها داليا فيـــدخلان الـــشقة تنبهر داليا بها وبتشطيبها الفاخر ومساحتها الواسعة وتقـــف

أمام سالي بانبهار قائلة): واااااااووو ايه ده؟ تجنن شـــيك قوي يا سالي.

سالي: ده المكتب الجديد.

داليا: ايه ده إنتي نقلتي مكتب المحاماة بتاعك؟

سالي: أيوه.. وده هيبقى مقر المكتب الجديد.

داليا: لقيتيه ازاى ده يا بنت الذين؟ ده تحفة وشـــكل إيجاره غالي قوي.

سالي: مش غالي ولا حاجة أخدته بمبلغ حلو جداااا.. يعني.. صاحبه عمل معايا واجب فيه.

داليا: إنتي تعرفي صاحبه؟

سالي: طبعًا.. صاحب المبنى الإداري والعمـــارة دي كلها.. محسن البنا.

داليا: مين؟

(يرن فجأة صوت الهاتف المحمول الخاص بداليا يقاطعهما تنظر داليا إلى الهاتف في صدمة قائلة): ده آدم؟

سالي: طيب ردي شوفي عايز ايه..

داليا: ايوه يا آدم.. لا أنا بره مع.. (تشير لها سالي بيدها "بلا" وتضع إصبعها على فمها تشير لها بألا تفصح عن وجودها معها ثم تستكمل داليا حديثها قائلة): مع ناس كده ليه في ايه؟ اجيلك دلوقتي؟ إزاي دول كلموني في القناة وقالولي إن مفيش هوا النهاردة.. طيب قول لي بس في ايه والنبي بقه يا آدم أنا بتوتر.. ايه؟ بتقول ايه ساعة في مصر؟ إنت بتتكلم بجد طيب احلف.. ياعم احلف.. حاضر حاضر هاجي علطول..

(تغلق داليا الهاتف في فرحة ثم تنظر إليها سالي في دهشة وتساؤل في لهفة لمعرفة الحوار قائلة): في ايه؟

داليا: يظهر الأخبار كلها حلوة النهاردة آدم أخد برنامج ساعة في مصر وعايزني ضروري.

سالي: مبروك ياديدا.

داليا: إنتي زعلانة عشان مكلمكيش صح؟ خلاص بقه يا سالي تعالي نروحله سوا دلوقتي.. وأنا عارفة انكوا أول ما هتشوفوا بعض هتنسوا كل حاجة ياللا بقـــه.. ده انتـــوا الاتنين مجانين أصلا.. ياللا والنبي ياللا بقه.

*****

داخل مكتب اجتماعات في مقر القناة الفضائية يجلس آدم مع فريق العمل والإعداد يتحدث مع أحدهم بجدية.

آدم: الملف ده لازم نفتحه في أول حلقـــة.. وعـــايز تقريرين فيديو خارجي عنه.. (ثم تدخل فجأة علـــيهم داليـــا وسالي بجوارها تحمل باقة ورد كبير أحمر جذاب يلتفـــت لهما الجميع في دهشة ثم تنظر داليا إليهم بابتسامة فرحـــة قائلة): أنا جيت..

(يلتفت آدم لهما ثم ينظر إلى سالي في دهشة وفرحة وعتاب وتنظر إليه سالي بخجل وابتسامة شـــوق واضـــحة

صريحة يتحرك بعدها آدم نحوها باشتياق ممزوج بعتاب تجعل سالي تجري أمامه في شوق تعطيه الورد في خجل فيأخذه وتحتضنه سالي أمام الجميع وينهار آدم أمامها فيحتضنها هو الآخر باشتياق حتى يصفق فريق العمل كله أمامهما معبرًا عن سعادته وسط ابتسامات داليا ونظرات فرحتها).

*****

نهارًا بمكتب الصحفيين داخل مقر الجريدة تقف مجموعة من البنات مجتمعات أمام جهاز كمبيوتر واحد يشاهدن صور أحضان آدم وسالي في القناة التي انتشرت على السوشيال ميديا في منشورات مكتوبة ويقرؤونها بصوتٍ عالٍ: "السياسة والإعلام في قصة حب جديدة".. "آدم الراوي يعلن خطبته على سالي الحلواني والزواج قريبًا". "سالي الحلواني محامية وسياسية وزوجة رجل مذيع" (ثم تقفز إحدى الصحفيات من بينهن وتقاطعهن بفرحة قائلة):

الله بجد.. يا بختهم ببعض.. الاتنين عسل قوي (تدخل عليهم فجأة منى هلال تنظر إليهن بغيرة وحقد لا تستطيع أن تخبئه وتقاطعهم قائلة): قصدك الاتنين بجحين قوي.. هـــي فـــي واحدة محترمة تعمل اللي هي بتعمله ده دي سياســـية يـــا جدعان عارفين يعني ايه نائب رئـــيس حـــزب.. تتبـــاس وتتحضن على الملأ كده عادي؟ دي فضيحة سياسية..

(يأتي أحمد على باب غرفة الصحفيين خلفهـــا بعـــد سماعها في دهشة ويقاطعها بسخرية قائلاً): لأ وإنتي تعزّي الفضايح السياسية قوي.

منى: بموت فيها.. خصوصًا لما تبقى تحت عنوان.. الحقيقة العارية.

*****

يقود آدم سيارته وبجواره سالي وهي نائمة على كتفه تنظر إليه برومانسية.

سالي: مش هتيجي بقه تشوف المكتب الجديد.. ده هيعجبك قوي يا حبيبي يجنن.

آدم: عارف إنه يجنن مش حبيبتي فيه.. حاضر بس خلّي بالك أنا قبل ما اشوف المكتب نفسي أشوف حد تاني.

سالي: حد تاني مين؟

آدم: حماتي.

سالي: مامي؟ يا سلام أصلا مامي وانكل عماد جوزها استحالة يرجعوا من دبي إلا بعد أربع شهور هتستنى كل ده من غير ما تشوف المكتب.

آدم: أنا مليش فيه أنا مش عايز أشوف مكاتب أنا عايز أشوف حماتي ودلوقتي حالاً عشان أنا لو متجوزتكيش النهاردة..

سالي: أيوه هتعمل ايه بقه؟

آدم: هخطفك بكره.. ونتجوز ومليش فيه وبعدين انكل عماد ده برنس شايف حياته مع طنط وانا هنا يطلع عيني.

سالي: هاهاها.. مجنون.

آدم: آه مجنون.. مجنون بيكي.. بحبك (ترمي سالي رأسها على كتفه في سعادة ورومانسية ثم يأخذ آدم كفها وهو يقود السيارة يقبلها بحنية واشتياق).

*****

داخل حديقه منزل خاصة صغيرة في أحد الكومبوندات الراقية تجلس داليا على مرجيحة تتحدث في هاتفها المحمول:

داليا: لسه مقولتيلوش؟ طيب وبعدين ده لو عرف إنك مأجّراها من محسن البنا هيطربق الدنيا.. إنتي عارفة آدم.

(تدخل عليها فجأة والدتها وهي سيدة رقيقة عجوز في العقد الستين ترتدي باروكة يشع منها اللون الأبيض الأشقر

وفي يدها صينية القهوة التي تضعها على الترابيــزة بكــل هدوء تنظر إلى ابنتها داليا تقـــاطعها قائلـــة): تــشربي القهوة كلهـــا عشان اقرالك الفنجان مش تسيبي نـــصها زي كله مرة..

داليا: حاضر يامامي.. ثواني عشان معايا تليفون (ثم تستكمل داليا حديثها في الهاتف المحمول قائلـــة): أوك.. لا أنا هقول له حاجة ولا إنتي تقولي له لحد بس مـــا نـــشوف هنعمل ايه..

والدة داليا: دي سالي؟ سلميلي عليها.

سالي: بتسلم عليكي يا سالي.

والدة داليا: قوليلها سوزى جاية امتى؟

داليا: أووف يا مامي ثواني بتكلم.. يا سالي بتقولك أمك جاية امتى؟

والدة داليا: أنا قلت أمك يا قليلة الأدب.. ايه يا بنـــت الألفاظ دي.. بيئة إنتي.

داليا: يا اختاااااي خلاص آسفة يا مامي خلاص.. يا سالي بتقولك سوزي جاية امتى؟

والدة داليا: قولي لها متنساش تقولّها طنط فاتن بتقولك بلاش الويج تبقى بني عايزاها حمـــرا زي بتاعـــت ســـعاد حسني في بئر الحرمان..

داليا: ما تاخدي تقوليلها إنتي يا مامي وتخلـــصيني.. (تعطي داليا التليفون لوالدتها بدهشة ثم تأخذ والدتها منهـــا التليفون في هدوء قائلة): أيوه يا سالي ازيـــك يـــا قلبـــي.. ومامي عاملة ايه؟ جاية امتى.. (تنظر إليها داليـــا بدهـــشة وهي تتحدث مع نفسها بصوت خافت قائلة): الولية عـــايزة باروكة حمرا زي سعاد حسني في بئر الحرمـــان.. طـــب وبالنسبة لفستانها الأحمر هتلبسه ازاي دي.. أنـــا النهـــاردة عرفت أبويا مات ليه.. الله يرحمك يا حج؟

*****

تخرج سالي من أمام باب عمارتها ثم تتجه إلى سيارتها فينظر إليها عم أحمد البواب من بعيد ويتحرك خلفها مسرعًا في سعادة ويستوقفها.

عم أحمد: ست سالي.. ست سالي.. مبروك يا أستاذة.

سالي: ازيك ياعم أحمد.. الله يبارك فيك بس على ايه؟

عم أحمد: الولا حمدي ابني وراني صورتك في البتاع اللي اسمه التت ده على التالافون بتاعه.. مع المذيع الحلو ده آدم باشا.. أنا عايز أقول لك يا ست سالي والمصحف أنا أول ما شوفته قولت الراجل ده بيحب الست سالي زي مابيحب مصر.

سالي: هاهاهاها.. (تخرج سالي من حقيبتها نقودًا وتعطيها له بابتسامة قائلة): طب خد دول وبطّل رغي.. عشان أنا عندي شغل واتأخرت عليه.

عم أحمد: كتر خيرك ياست ده كتيــر.. والله كتيــر (تتحرك سالي بسيارتها سريعًا من أمام عم أحمد ثم ينظــر إليها من بعيد ويغني صعيدى مع نفسه ويتراقص وهو يشلح جلبابه في سعادة قائلاً): الحب حلو.. حلو جــوي جــوي.. طب ماتروحوله طب ماتقولولو.. قولولوا.. قولولو قولولــو قولولو قولولو الحجيجه.

*****

يجلس طارق شومان في سيارته التي يقودها ســائق خاص وهو يتحدث إلى هاتفه المحمول قائلاً: طول عمرك صيّاد شاطر.. بس متنكرش إن أنا اللي رشــحتهالك الأول عشان بس تعرف إن طارق شومان يوم ما يصيب يجيب.. هاهاهاها ماشي يا كبير مبروك علينا.

*****

تجلس سالي على ترابيزة الاجتماعات في مكتب رئيس الحزب بمفردها وأمامها أمين تنظيم الحزب الأستاذ عبد الحكيم رجل في العقد الخمسين.. تمسك سالي ملف تشكيل الهيكل أمامه ثم ينظر إليها من تحت نضارته كأنه يترقب نظراتها للملف ثم يقطع انتباهها.

عبد الحكيم: حضرتك هنا هتلاقي أمين الشباب وأمينة المرأة المرشحين من الحزب لخوض انتخابات مجلس النواب القادم إن شاء الله.

سالي: أمينة المرأة.. دكتورة نهاد صلاح الدين..

عبد الحكيم: ايوه صلاح الدين عبد الباري يا فندم.. حاصلة على الدكتوراه الفخرية من جامعة هامبرجر.

سالي: هام ايه؟

عبد الحكيم: هامبرجر يافندم.. وسفيرة النوايا الحسنة في مؤتمر المرأة القوية.

سالي: آه.. مؤتمر المرأة القوية.

(يستكمل عبد الحكيم حديثه عن أمينة المرأة التي يعد وصفها في الواقع عكس ما يوصفها تمامًا فنجد السيدة نهاد المرشحة التي يتحدث عنها عبد الحكيم جالسة في مؤتمر وسط الجمهور من السيدات ترتدي عباءة خضراء ومشغولات ذهبية تقف وسط الجمهور لتتسلم درع شهادة الدكتوراه الفخرية من رئيس المؤتمر الذي يرتدي بدلة صفراء في مؤتمر شعبي.. ثم تنظر إليه سالي وهي تسرح بخيالها بسخرية قائلة): كمّل كمّل يا أستاذ عبد الحكيم ومين بقه أمين الشباب محمد عادل ده؟

عبد الحكيم: محمد عادل فتحي.. شاب ممتاز جدًّا يافندم خريج الأكاديمية الدولية الحديثة.. مهذب ومتفوق هو الولد الوحيد اللي اتخرج من الدفعة بامتياز وشاب رياضي من الدرجة الأولى حاصل على ميداليات ذهبية في بطولات متنوعة.. وعنده قاعدة شعبية كبيرة وقدر يوصل للشباب

بشكل سريع جدًّا وحقق إنجازات فـــي تـــدريبهم وتـــأهيلهم عشان يكونوا كوادر شبابية صالحة للمرحلة القادمة.

(وحينما يستكمل عبد الحكيم حديثه عن الشاب الـــذي يصفه عكس الواقع تمامًا نجد الشاب محمد عادل وهو يقف بلبس التخرج في إحـــدى الأكاديميـــات الخاصـــة وحولـــه مجموعة من الفتيات يلبسن فساتين قصيرة وهو يتوســـطهن بفرحة.. ونجده تارة أخرى في سباق سيارات سريع بعربية سبق فخمة يخرج منها بفرحة بعد فوزه وسط شباب كثير.. ونجده تارة أخرى وهو يجلس في شقة مفروشة مع أصدقائه من الشباب يشربون البيرة ويتوسطهم محمد وهو يأخذ طبق الحشيش ويلف سجائر الحشيش أمام الشباب الذين يتعلمون منه طريقة لف السجائر ثم تنظر إليه سالي وهـــي تـــسرح بخيالها بسخرية واستفهام وترقب قائلة): يعني لو قلت لـــه يجيب لي الشباب اللي دربهم دول هيقدر يجيبهوملي نتعاون معاهم في أنشطة الحزب؟

عبد الحكيم: طبعًا يا فندم.. دول شباب مؤهلة وعندها وعي كبير (يدخل فجأة عليهما رجل فلاح ببدلة ومعه قفص من البط والحمام والديك الرومي قائلاً): سلامو عليكم ياستاااذه.. (تنظر إليه سالي بدهشة وصدمة تقف من مكانها وهي في فزع من صوت البط والديوك والدجاج قائلة): ايه ده؟ مين ده يا أستاذ عبد الحكيم؟

عبد الحكيم: ده أمين كفر الشيخ يا فندم وعايز ينزل مرشح الحزب في الانتخابات الجاية.

*****

داخل حديقة داليا في شقتها تجلس مع والدتها وهي تشرب فنجان القهوة تنظر إليها والدتها قائلة:

والدة داليا: خلّصتي ياديدا.. يالّا بقه هاتي اقرالك الفنجان علشان اتطمن (تقف داليا مسرعة تنظر إلى والدتها تحاول الفرار منها قائلة): يا مامي فنجان ايه.. مفيش وقت أنا لازم أجري على الاجتماع دلوقتي مش لسه بقول لك آدم

مع سالي النهاردة وأنا اللي هروح القناة.. يالّا باي يا أحلى مامي..

(تقبّل داليا والدتها ثم تذهب وتجري من أمامها بعد أن تترك فنجان قهوتها ثم تنظر إليها والدتها وهي تناديها قائلة): ياديدا استني يابنت.. يا حمارة طيب والله لقراه برضه (تمسك والدة داليا فنجان ابنتها وتقرأه بمفردها).

*****

داخل المكتب الجديد للمحاماة الخاص بسالي بالمبنى الإداري الضخم تقف سالي وآدم معًا وسط العمال الذين يعلقون يافطتها وهي مكتوب عليها: "مكتب المستشارة سالي الحلواني للاستشارات القانونية" تنظر سالي إلى آدم برومانسية وهو يتابع العمال ويشير لهم بيده بحماس يوجههم وهم يقومون بتعليق اليافطة.. ثم ينظر إليها آدم ويبتسم بحنية وفرحة.

*****

يجلس طارق شومان في مكتبه داخل الحزب يراقب ويستمع إلى محسن البنا الذي يجلس أمامه وهو يتحدث إلى هاتفه المحمول.

محسن البنا: لالالا.. حتى لو حلق دقنه ده مشموم يا باشا إنت عايزنا نفضح نفسنا بإيدينا ده احنا ما صدقنا نلم اللي فات.. متقلقش أنا لقيت خلاص المرشّح الجديد بس ايه.. موزه بميت دكر.. (ينظر محسن البنا إلى طارق شومان يبتسمان لبعضهما في خبث ومكر).

*****

يقف آدم بسيارته أمام عمارة سالي بعد عودتهما من المكتب تنظر إليه سالي وهي بجواره برومانسية تشير له بالسلام وتفتح باب السيارة وتنزل من الباب.. ينظر إليهما عم أحمد البواب وابنه الصغير من بعيد ينتبه لهما ويناديهما في فرحة ثم يجري عم أحمد عليهما وخلفه فجأة يظهر ثلاثة رجال بوابين صعايدة يتجهون مع عم أحمد بفرحة لآدم..

ينزل آدم من السيارة ويبتسم لهم هو وسالي التي تـــضحك بشدة عليهم في دهشة.. ثم يقف الولد الصغير ويلتقط صورة لآدم وسالي وحولهما البوابون الصعايدة في صورة جميلـــة مليئة بالمحبة والسعادة.

*****

في إحدى محافظات الصعيد وداخل صوان مـــضيء كبير في أجواء مؤتمر شعبي لحزب التقدم الديمقراطي أمانة محافظة المنيا تجلس سالي ومحسن البنا وطـــارق شـــومان على المنصة الرئيسية.. ليقف رجل صعيدي أمين المحافظة يتحدث في المايكروفون على المنصة.

أمين المحافظة: ودلوقتي مع كلمة نائب رئيس الحزب الأستاذة المحامية الدكتورة الباشمهندسة سالي الحلواني.

(تقف سالي وهي تبتسم تحاول أن تخفـــي ضـــحكتها على ما قاله أمين المحافظة عنها وهو يقدمها للجمهور ثـــم تذهب إلى البوديوم وتمسك المـــايكروفون وســـط تـــصفيق

الجمهور وتبتسم ابتسامة عريضة وبكل ثقة تتحدث قائلة): بسم الله الرحمن الرحيم.. ازيكم يا أهل محافظة المنيا وبالأخص مركز سمالوط سعيدة النهاردة بوجودي وسط أهلي وناسي.. أيوه اللي محدش يعرفه إني أنا في الأصل بنت الصعيد.. المنيا بلد أبويا الله يرحمه يعني أنا بعتبر نفسي بنتكم.. وبرغم إني ماعشتش فيها لكن عمري ما نسيت حكاوي أبويا عنها وعن أصالة وعزة ونخوة الصعايدة المصريين.. ولاد النيل هنا تلاقي الست المصرية القوية.. والأم الصابرة المرضية.. اللي ربت رجالة أبطال ووهبتهم لمصر عشان يفدوها بدمهم.. ويحافظوا على ترابها وعرضها (يصفق لها الجمهور من الرجال وتقوم السيدات بإطلاق الزغاريط.. وسط نظرات الإعجاب والدهشة في عيون محسن البنا).

*****

يتحرك آدم ويتجه نحو باب استديو القناة ويخرج من باب الاستديو فجأة أمامه شاب أنيق جذاب في العقد الأربعين يرتدي بدلة قيمة يدعى "رامي وهيب" ينظر إليه آدم في دهشة وهو يبتسم.

آدم: رامي وهيب..

رامي: آدم الراوي.. (يحتضن أحدهما الآخر في سعادة واشتياق ثم ينظر إليه آدم قائلاً): يابن الذين حمدلله على السلامة.. أنا مش مصدق نفسي رجعت امتى؟

رامي: لسه واصل النهاردة الصبح.

آدم: ومكلمتنيش ليه؟

رامي: صدقني جيت فجأة.. تقدر تقول لدواعي أمنية.

آدم: هاهاهاها.. لا ده الموضوع ده شكله عايز قعدة.

(يقاطعهما من بعيد مدير التصوير وهو ينادي على آدم بصوت عالٍ قائلاً): أستاذ آدم فاضل عشر دقايق.

آدم: جاي حالا.. بقولك ايه يا رامي هدخل أنا أخلص الحلقة وهبقى أكلمك ونتفق..

رامي: اوك.. هستناك.

آدم: سلام (يدخل آدم الاستديو ويتحرك رامي باتجاه باب الاستوديو الخارجي ويخرج وخلفه اثنان من شباب البادي جاردات الخاصين لحراسته).

*****

داخل سيارة محسن البنا يجلس محسن وبجواره طارق شومان بعد رجوعهما من مؤتمر الصعيد يتحدثان معًا.

طارق: المؤتمر سمّع والحبايب كلها كلمتني وكله كوم والقنبلة اللي إنت ضربتها النهاردة دي كوم تاني.. بصراحة مكنتش أعرف إنك هتضربها في الوقت ده.. طول عمرك لعيب يا كبير.

محسن: هاهاهاها.. ما هي لــو متــضربتش فجــأة متبقاش قنبلة ياباشا واللا ايه؟

*****

تقف سالي في غرفتها وهي تنظر أمام المرآة لنفسها في ثقة وتبتسم بفرحة وكبرياء تسرح بخيالها تتذكر مؤتمر محافظة المنيا حينما يقف محسن البنا على البوديــوم أمــام الجمهور بكل حماسه وقوة.

محسن البنا: إذا كانت المنيا قد فقدت ابنة من أبنائها المخلصين النائبة المرحومــة هــدى منيــر بإيــد الخــسة والخيانة.. فقد عوضنا الله بابنة بارة أخرى لا تقل إخلاصًا ولا وطنية عن زوجتي هدى منير.. لذلك سأقولها بــصوت عالٍ وسط أبناء دائرتي الكرام إنني سأدعم وأرشح الأستاذة سالي الحلواني.. لتستكمل مسيرة العطاء فــي الانتخابــات التكميلية للبرلمان خلفًا للنائبة المرحومة هدى منير.

(تقف سالي الحلواني في المرآة تبتسم علـــى صـــوت تصفيق الجمهور ثم يرن هاتفها المحمول تنظر إليه وتـــرد قائلة): أيوه حبيبي.. وإنت كمان وحشتني قـــوي.. آه لـــسه راجعة حالاً.. لأ مش هنام هغير واجيلك.. هنتقابـــل فـــين؟ رامي وهيب؟ ايه ده هو رجع.. امتى.. يا خبر لأ ده أنا كده نص ساعة واكون عندكم.. أنا كمان عندي أخبار حلوة قوي لما اجي هقولهالك.. ياللا حبيبي باي باي (ثم تغلق ســـالي هاتفها المحمول وتتابع نظرات مرآتها وتتأمل عينيها وهـــي تبتسم بكل ثقة ثم تتحرك في هدوء).

*****

يجلس رامى وهيب وآدم أمام بعضهما فـــي مطعـــم كلاسيكي على النيل يشربان القهوة معًا يشعل آدم سيجارته في توتر ثم ينظر إلى رامي.

آدم: إنت متأكد من المعلومات دي؟

رامي: طبعًا متأكد.. أومال أنا جيت ليه تفتكر هسيب بلدي علشان الأشكال دي؟ أنا لما قالولي إن مصر بتنضف والريس مش بيرحم فاسد ولا خاين.. ساعتها متترددتش لحظة إن أرجع بلدي وافتح كل الملفات دي وافضحهم قدام الناس كلهم.

آدم: ابن ال.. مش مكفيه تجارة السلاح وغسيل الأموال.

رامي: مش محسن البنا لوحده يا صاحبي.. دول شلة كبيرة عاطف الشاذلي وطارق شومان وأدهم مدكور.

آدم: أدهم مدكور؟

رامي: آه يا سيدي أدهم مدكور المحامي الكبير.. ما هو ده بقه راس الأفعى اللي كل التمويلات اللي جاية من أمريكا.. وتركيا.. وقطر.. عشان الجماعة إياها.. بتيجي على حسّه وبيقسموها مصالح.

آدم: أنا عايز دليل على الكلام ده فـــي البرنـــامج.. صوت وصورة.

رامي: هيحصل.. مش هلاقـــي أعـــز منـــك ياخـــده حصري (تدخل عليهم فجأة سالي الحلواني بابتسامة قائلة): مساء الخير.

آدم: حمدلله على السلامة يا قمر.

سالي: الله يسلمك يا حبيبي..

(ثم تنظر سالي إلى رامي وتسلم عليه وتبتسم قائلة): والله زمان يا رامي يا وهيب وحشتنا ايه الغيبة الطويلة دي؟

رامي: خلاص أول وآخر مرة مفيش غيبـــة تـــاني.. وبعدين لو أنا وحشتكم بجد كنتي سألتي عليا يا سيادة النائبة.

*****

في أحد شوارع وسط البلد وعلى أحد المقاهي الشعبية تجلس منى هلال تدخن الشيشة وهي تمسك هاتفها المحمول

وتتصفحه ثم تنظر إلى الهاتف بدهشة وصدمة تتحدث مع نفسها في ضيق وغيرة.

منى: عملتيها يا بنت الحلواني؟ لعبتيها صح قوي نشنتي على محسن البنا وخدتي الكرسي في غمضة عين.. باضتلك في القفص يابنت ال.. ماشي بس أكيد مش دي النهاية والشاطر هو اللي يضحك في الآخر.

*****

تقف سالي بسيارتها على كوبري قصر النيل وتتزل منها في غضب وخلفها آدم الذي يقف بسيارته أيضًا وينزل منها ويتحرك باتجاهها.. ثم تنظر سالي إليه في غضب وضيق.

سالي: رامي وهيب لازم يقول كده عشان يوصل للّي هو عاوزه.. زيه زي أي حد نفسه في الكرسي أبو حصانه وعنده استعداد يدفع ملايين مقابل كل ده.. وإنت عارف كده.

آدم: أنا مليش دعوة برامي أنا ليا دعوة بيكي إنتي.. أنا خايف عليكي يا سالي محسن البنا وطارق شومان بيلعبوا بالنار.. واللي يقرب منهم هيتحرق وإنتي نفسك سمعتي بودنك علاقتهم بأدهم مدكور.

سالي: كلام.. كله كلام رامي بيحاربهم حرب قذرة بس وسعت منه قوي خونة وإرهابيين حتة واحدة.. وبعدين لو في علاقة بينهم وبين أدهم مدكور كان طارق رشحني لمحسن البنا ليه؟ عشان أقف قصاده في المحكمة واجيب إعدام لموكله اللي قتل هدى منير.. والرأي العام كله يتكلم عن سمعة أدهم مدكور اللي بقت في الأرض بعد ما خسر القضية.

آدم: معرفش.. بس لو دوّرتي على الحقيقة هتلاقيها لكن إنتي مش عايزة تدوّري.. وعشان كده أنا بقه هوصل للحقيقة ومش هسيبهم وهفتح كل ملفاتهم ع الهوا.. وساعتها..

سالي: ساعتها ايه؟ إنت هتحاربني يا آدم؟ بعد ما قربت أوصل للي أنا عاوزاه؟ هتقف قصادي عشان رامي وهيب؟

آدم: أول مرة أحس إن عندك استعداد تضحي بمبادئك عشان خاطر حلم نفسك تحققيه.. بس قبل ما تتمنى تكوني صاحبة السيادة متنسيش دورك يا سيادة النائبة..

سالي: حاسب على كلامك يا آدم.

آدم: حاسبي إنتي وفكري كويس.. وكفاية مكابرة بقه.. قدامك طريق من اتنين ملهومش تالت.. يا تختاري طريقي وتمشي معايا في سكتي.. يا تكملي لوحدك في سكة محسن البنا وطارق شومان وأدهم مدكور.. بس ساعتها مش هقدر أكون لك زوج وحبيب ولا حتى أخ وصديق.. لأني مش هقبل أي علاقة تربطني بيكي (يتحرك آدم من أمام سالي في هدوء تجاه سيارته وتنظر إليه سالي تتابعه في صدمة وحزن).

*****

تقود سالي سيارتها في شوارع القاهرة بمفردها بعد صدامها مع آدم على كوبري قصر النيل تسير في طريقها وهي في حالة حزن شديد تبكي متأثرة بكلام آدم وهي تستمع إلى صوت أغنية حزينة فتتذكر لحظات الرومانسية والحب أيام خجلها وضحكاتها وهي بين أحضان آدم أيام نظرات عشقها وغيرتها عليه وهو يتوسط الأصدقاء دون أن يراها تنظر لنفسها في مرآة سيارتها بانكسار وحزن ممزوج بغضب..

وفي نفس التوقيت آدم في سيارته هو الآخر يشعر بنفس مشاعر الحزن والألم يتذكر اللحظات الرومانسية التي شعر بها في عشق سالي لحظات نظرات خوفه عليها قربه منها ملامسته لوجهها الجميل بخوف وشوق، أحضانها التي كانت تعبر عن حنانه الزائد لها، قبلاتها الساخنة التي كانت تثيره ويزداد بها شوقه.

*****

تجلس داليا وهي تدخن السجائر الرفيعة مع آدم بكافيتريا القناة تنظر إليه في توتر قائلة:

داليا: أنا مش مصدقة اللي بسمعه ده! إنت يا آدم تعمل كده؟ تخيّرها ما بين حلمها وبينك.. وعايزها في الآخر تختارك؟ على فكرة إنت كده بتظلمها..

آدم: داليا.. أنا مش عايز أسمع كلام تاني في الموضوع ده.. وانسى فكرة إني بظلمها دي خالص.. اوعي تفتكري إني مش عارف ومتأكد إني أنا الكفة الخسرانة عند سالي الحلواني وإنى مجرد جزء ثانوي في حياتها سهل جدًّا تضحي بيه.. يعني لو كملت بالطريقة دي.. أنا اللي هبقى بظلم نفسي.. وأنا مقبلش أعيش راجل على هامش حياة واحدة.. مهما كانت هي مين.. (ثم يقف آدم ويتحرك بعيدًا عن داليا وهي تنظر إليه في توتر وحزن ودهشة).

*****

تجلس سالي على ترابيزة الاجتماعات وأمامها الأستاذ عبد الحكيم أمين التنظيم، تجلس أمينة المرأة نهاد صـــلاح الدين وأمين الشباب محمد عادل فتحي أمامهما فـــي انتبـــاه شديد وبعض أمناء الهيكل السابق تتحدث سالي معهم فـــي جدية.

سالي: أنا عايزة مؤتمر للشباب يليـــق بالمركزيـــة ويضم كل أمناء شباب الكيانات التانية.. وأنا هبعت بنفـــسي دعوة خاصة لرؤساء الأحزاب.. (يقاطعهم فجـــأة دخـــول طارق شومان ومحسن البنا وبعض مـــن شـــباب الحـــزب يصفقون ويهللون قائلين): كلنا سالي الحلواني.. كلنا ســـالي الحلواني..

(يقف أمامها محسن البنا وطارق شومان وتنظر إليهم سالي في دهشة وتبتسم قائلة): هو في ايه؟

محسن البنا: في ياستي إنك معزومة النهاردة عنـــدي في الفيلا.. حفلة صغيرة كده.. عشان نحتفل بيكي يا سيادة

النائبة القادمة.. (تنظر إليه سالي بابتسامة فرحة وإعجـــاب وثقة ثم تنظر نهاد ومحمد عادل وعبد الحكيم إليها من بعيد بغيرة وحقد ينظرون إلى بعضهم في حسرة).

*****

يجلس آدم في استديو القناة يقدم برنامجه على الهواء وهو ينظر إلى عدسة الكاميرا في ثقة وتحدٍّ أمام نظـــرات انتباه وترقب الجميع في الاستديو.

آدم: هنفتح ملف مهم جدًّا.. أتحدى أي حد يكون اتكلم فيه وهو ملف فساد بعض رؤســـاء الكيانـــات الـــسياسية.. هتقولولي تقصد ايه وهتتكلم عن مين؟ هقول لكم هتعرفـــوا كل حاجة بس بعد ما نطلع فاصل ونرجع تـــاني.. واوعـــو تروحوا في أي حتة..

(يقاطعه صوت داليـــا مـــن وراء الكـــامير قائلـــة): كاااااااااااااات (ثم تسير داليا وتتجه إلى آدم مـــن خلـــف الكاميرا في توتر وقلق وتنظر إليه قائلة): آدم.. متخلنـــيش

أندم إني وافقتك على موضوع الحلقة النهاردة أرجوك امسك نفسك وحاول توصّل رسالتك من غير ما تجرح في أي حد..

آدم: الحلقة النهاردة على مسؤوليتي الشخصية.. وفي إقرار مني جوه في مكتب أستاذ محمود تقدري تدخلي تقريه..

داليا: أنا مقصدتش شغلي كمخرجة أنا بتكلم بصفتي صديقة وأخت أنا خايفة من الناس اللي نويت تفتح النار عليهم..

(يبتسم لها آدم بحسرة وضيق ثم يقاطعهما صوت مساعد المخرج قائلاً): ياللا يا أستاذه داليا فاضل عشر ثواني..

(ثم تتحرك داليا بعد أن تستمع إلى الصوت في هدوء وهي تنظر إلى آدم في ضيق وقلق).

*****

في حديقة كبيرة على حمام سباحة فخم وعلى أجـــواء الإضاءة اللامعة وأغاني الدي جي الوطنية وســـط رجـــال الدولة وبعض سيدات المجتمع.. يقف الصحفي أحمد يقـــوم بالتقاط عدة صور على ترابيزات الحفـــل لرجـــال الدولـــة السياسيين والإعلاميين ثم تأتي من خلفه منى هلال تنظـــر إليه بضيق ثم يلتفت لها أحمد وهو يـــصور ينظـــر إليهـــا بدهشة.

أحمد: ايه ده؟ ده إنتي آخر واحدة تيجي هنا ايه اللي جابك يا بنتي؟

منى: أعمل ايه؟ كلموني وقالولي لازم تروحي تغطي أم الحفلة.

أحمد: هاهاهاها.. بيني وبينك هـــي أم الحفلـــة دي.. فعلاً عايزة تتغطى.

أحمد: بصي بصي مين هناك.. ده العاطل في الباطل والدنيا هنا بزرميط.. مش ده توفيق أمين بتاع المخدرات..

منى: آه هو.. سمعت إنه هينزل ابنه انتخابات الدورة الجاية.

أحمد: عارف.. بس تفتكري هيدوله رمز ايه؟ أكيد البرشامة.

منى: هاهاهاها.

أحمد: وبصي مين كمان اللي على الترابيزة اللي هناك دي.. مش ده الشيخ رزق بتاع حزب الشمعة؟

منى: ايه حزب الشمعة ده؟

أحمد: اللي بينور القلوب.. ومقره في الجنة.. أهمّا دول دلوقتي اللي فعلا.. مخدناش منهم غير حلاقة الدقن.

منى: والنبي روح اتشطر على.. (ثم تنتبه منى لصوت الموسيقى التي تغيرت لموسيقى ترحيب ملكية عندما ظهرت فجأة سالي الحلواني لحظة وصولها أمام الجميع.. فتطل سالي الحلواني ملكة بفستان أبيض أنيق وخلفها محسن

البنا وطارق شومان يرحبان ويسلمان عليها ثم يتجه نحوها رجال الدولة الكبار الذين يرحبــون بهــا ويقبلــون يــدها ويهنئونها.. تنظر منى إلى هذا المشهد الذي أمامهــا بحقــد وغيرة وسخرية قائلة): هي دي بقه اللي بيسموها عروســة المولد.. واللاّ عروسة المجلس؟

*****

يخرج آدم من لوكيشن الاستديو بثقة وخلفــه طــاقم الإعداد والمصورون في سعادة وتقف داليا من بعيــد فــي ضيق تنظر إليهم.

المصور: الحلقة جامدة يا أستاذ آدم.

مساعد المصور: الله ينور يا كبير.

مساعد مخرج: صحيح الضرب في الوش مفيهــوش معلش.

آدم: هاهاها.. لسه يا رجاله الحلقة دي كانـــت جـــس نبض للي على راسه بطحة..

مساعد المخرج: واللي هيحسس عليها فـــي الحلقـــة الجاية هنسمع أحلى أي.. واوعوا تروحوا في أي حتة.

الجميع: هاهاها (ثم يفاجئهم المدير أستاذ محمود مـــن بعيد يتحرك باتجاههم وينظر إلى آدم ويبتسم لـــه بإعجـــاب قائلاً): برافو يا آدم.. أنا كنت صح يوم ما اخترتك للبرنامج ده بالذات.

آدم: بفضل مساندتك وثقتك فيا يا فندم.

محمود: على فكرة يا آدم أنا جتلي تعليمات إنك تكمل الملف كله على الهوا.. زي ما الدولة صاحية ومفتّحة عنيها احنا لازم نعمل اللي علينا ونكمّل دورنا على أكمل وجـــه.. كلّم رامي وهيب وبكره من الساعة واحدة الضهر تكونـــوا عندي في المكتب علشان أقول لكم هنعمل ايه.

آدم: بجد يا فندم؟ يعني أقدر الحلقة الجاية انزل بالتسريبات اللي عندي؟

محمود: هتنزل باللي عندك كله واللي ناقصك هنكملهولك متقلقش احنا معاك.. إنت مفتوحلك الضوء الأخضر.. ياللا ورينا همتك (تنظر إليهم داليا من بعيد تراقبهم في ضيق وتمسك هاتفها المحمول في توتر وتتصل بأحد وترحل في صمت).

*****

في فيلا محسن البنا وعودة أخرى لحفلة سالي الحلواني تقف سالي وأمامها محسن البنا ينظر إليها بإعجاب ويفتح أمامها علبة دهب صغيرة بها خاتم ألماظ ثمين وينظر إلى وجه سالي وهو يبتسم.

محسن: هدية بسيطة مني أتمنى تعجبك.. (تتفاجأ سالي به وهي تبتسم وتنظر إلى الخاتم الألماظ في إعجاب قائلة): حلوة قوي بس ليه كل ده؟ إنت عملت عشاني كتير؟

محسن: أنا لسه معملتش حاجة وبعـــدين مفـــيش أي حاجة تغلى على سالي الحلواني.. اعتبريه هدية نجاحك في الانتخابات..

سالي: هاهاهاها.. دي النتيجة لـــسه مطلعـــتش يـــا محسن بيه!

محسن: تفتكري محسن البنا لما يرشح حـــد ويقـــف جنبـــه.. ممكن في يـــوم من الأيام ميـــنجحش.. (يخـــرج محسن الخاتم بثقة من العلبة ويمسك إيد سالي وهي تنظـــر إليـــه بدهشـــة وتبتسم ثم يلبسها الخـــــاتم بنفـــسه قـــائلاً): معلش اسمحيلي.. أصل بحب أحط كل حاجة في مكانهـــا.. وده.. مكانه.

(تلتقط منى من بعيد صورة لمحسن وهو يمسك يـــد سالي ويلبسها الخاتم ويقبل يدها بهاتفها المحمـــول دون أن يراها أحد ثم تنظر منى إليهما من بعيد وهي تتحـــدث مـــع

نفسها وتنظر إلى الصور التي التقطتها في فرحـــة قائلـــة): وجون وجون وجون وجون وجووووووون.

*****

يخرج آدم من مبنى القناة يتجه ناحية سيارته ثم يقف أمامها ويفتح باب السيارة وفجأة يرن هاتفه المحمول ويرد.

آدم: ألووو.... (ترد عليه الصحفية منى عبر الهاتف بصوت عالٍ قائلة): مساء الخير يا مستر آدم..

آدم: مساء النور يا فندم مين؟

منى: مش مهم مين.. المهم إني في حاجـــة تخـــصك بعتهالك دلوقتي على الواتس أب.. من قلب الحدث.

آدم: حدث ايه مش فاهم؟ إنتي بتتكلمي على ايه؟

منى: لا مانت هتعرف وتفهم كل حاجة مـــن علـــى السوشيال ميديا عشان شكله كده هيبقى حوار كبير.. وتريند كمان الأيام الجاية.. سلام (تقف منى وهـــي تتحـــدث فـــي

هاتفها المحمول بمفردها في الحفل بثقة وتحدٍّ وسخرية ثم تغلق الهاتف بابتسامة انتصار.. وعلى الجانب الآخر يغلق آدم هاتفه في دهشة ثم يفتح الواتس أب مسرعًا، ليجد رسالة من رقم غير معروف يفتح الصور في ترقب ويرى أمامه صورة محسن البنا وهو يلبس سالي الخاتم ثم يقّلب صورة أخرى ليجد محسن البنا يقبل يد سالي في الحفل فينظر آدم أمامه في دهشة وصدمة وألم وانكسار.

*****

يقف محسن وخلفه الحراس أمام باب الفيلا الكبيرة يقوم بتوصيل سالي لسيارته التي يأتي بها السائق الخاص به وتحمل لوحة معدنية "ب ن أ ١٢٣" يفتح لها بنفسه باب السيارة ويسلم عليها وتركب سالي ويتحرك السائق بالسيارة بعد أن يغلق محسن باب السيارة.. ثم تأتي وتتحرك سيارة فاخرة كانت تنتظر من بعيد تقف أمام باب الفيلا فيلتفت

محسن البنا خلفه وينظر إليها بانتباه لينزل منها رجل طويل القامة يرتدى بدلة ثمينة بلحية خفيفة ويمسك بيده سبحة.. ينظر إليه محسن البنا في توتر وغضب ودهشة وهو يلتفت حوله..

محسن البنا: أدهم مدكور؟

*****

داخل مكتب فيلا محسن البنا يقف محسن وطارق وأدهم مدكور أمام شاشة التليفزيون الكبيرة يشاهدون آدم الراوي في برنامجه صوت وصورة أمامهم وهو يقول:

آدم: زي ما قلت لحضراتكو يوم السبت هيكون معانا صور وأدلة تكشف جزء كبير من حقيقة المخططات التركية والقطرية الداعمة للإرهاب وعلاقاتها ببعض رؤساء الكيانات السياسية.. نشوفكم الأسبوع الجاي (ينظر أدهم

مدكور إليهم ويغلق الشاشة بالريموت الذي في يده قـــائلاً): هاااا ايه رأيك يا محسن بيه؟

طارق شومان: هم ناويين يقروا علينا الفاتحة والـــلا ايه..؟

أدهم مدكور: معرفش اسأل محسن بيـــه؟ مـــش آدم الراوي ده خطيب ست الحسن.

محسن: خطيب مين؟

طارق: خطيب سالي الحلـــواني يـــا محـــسن إنـــت متعرفش؟ دي الناس كلها عارفة وصورهم عالفيس بوك.

أدهم: يعني مش بعيد تكون مدبرة معاه كـــل حاجـــة عشان توقعنا كلنا..

محسن: لأ معتقدش.. سالي الحلواني كل اللي يهمهـــا كرسي المجلس اللّي هتقعد عليه وأنا واثق إنها علشانه هتبيع

حاجات كتير قوي وأولهم خطيبها المذكور يـــا أدهـــم بيـــه مدكور..

أدهم: ولو مباعتش؟

محسن: يبقى الأخ ده لو كان لحق واتكلم في الحلقـــة دي ف احنا مش هنسمح له بنص كلمة في الحلقة الجايـــة.. اسمعونى كويس..

*****

تجلس داليا مع والدتها في حديقة شقتها تنظر إليها في انتباه شديد وهي تقرأ لها الفنجان.

والدة داليا: هييجي على باب البيت..

داليا: بجد يا مامي؟

والدة داليا: آه.. استني كده.. بعد عشر نقط.

داليا: هاااااا؟

والدة داليا: ممكن العشر نقط دي تبقى عشر سنين.. عشر شهور.. عشر أيام.. عشر ساعات.. عشر دقـــايق.. عشر (ثم يقاطعهما فجأة رنة جرس تليفون داليا ثم تنظـــر داليا إلى التليفون بدهشة قائلة) آدم؟ ثواني يا مـــامي هـــرد وبعدين كملي عد.

والدة داليا: أووك.. ردّي.

داليا: أيوه يا آدم.. ايه! إنت قـــدام البيـــت! ومعـــاك رامي؟ خير في أيـــه؟! (تقف داليـــا وتـــشـــير لوالدتهـــــا بأنهما بالخارج ثم تستكمل حديثها فـــي التليفـــون قائلـــة): طيب.. طيب تعالوا آه أنا ومامي موجودين اتفضلوا طبعًـــا (تغلق داليا الهاتف ثم تنظر إلى والدتها في تـــسرع وهـــي تفكر قائلـــة): يا ترى العـــشر نقط مخبيين ايه.. دول بره يا مامي؟

والدة داليا: مش قلت لك.

داليا: قولتيلي ايه يا ماما ده معـــاه رامـــي وهيـــب.. مسيحي.

*****

تنام سالي على سريرها داخل شقتها وهـــي تمـــسك هاتفها المحمول تتصفحه وفجأة تنظر إليه في دهشة وتقفـــز لتجلس على السرير وتنتبـــه وهي تنظر إلى شاشة المحمول جيدًا تجد صـــورتها مع محسن البنـــا وهو يلبسها الخـــاتم في الحفل على صفحـــات الفيـــس بوك تتحدث مع نفـــسها في صدمة.

سالي: ايه ده؟ يا نهار اسود يابنت ال؟ هـــي مفـــيش غيرها..

(ترمي سالي الهاتف المحمول من يدها وتتحرك مـــن سريرها وتتجه للدولاب وتخرج ملابسها بسرعة في غضب

وتحاول أن ترتديها قائلة): هو أنـــا لـــسه بـــدأت عـــشان تحاربوني.. يا ولاد الكلب.

*****

داخل شقة داليا تقف داليا في دهشة تنظر إلى رامـــى وآدم في ثقة وغضب.

داليا: استحالة سالي تعمل كده! أنـــا لـــسه مكلماهـــا امبارح بعد الحلقة وبعد ما هي كمان رجعت من الحفلة..

آدم: ومجابتلكيش سيرة الخطوبة؟

داليا: خطوبة ايه يا آدم؟ إنت بتصدق الكلام ده.. احنا بتوع إعلام وفاهمين كويس قوي يعني ايه فرقعـــة ونـــشر إشاعات ع النت.. سالي بتحبك.

آدم: بتحبني؟

رامي: آدم أنا شايف إن سالي بتتصرف على عماهـــا ومش قادرة تصدق حجم الكارثة اللي بتحط نفـــسها فيهـــا

علشان كده لازم نكمّل اللي بدأناه ونفــتّح عنيهــا وعــين غيرها.. خلونا نفكر الحلقة الجاية هنطلع بايه وأنــا معايــا الملف كامل في العربيــة دلوقتي هطلــع أجيبــه عــشان نختار منه الصــور والفيديوهات اللي هنعرضها.. (ثم يرن فجأة الهــاتف المحمــول الخــاص بــداليا فتنظــر إليــه بسرعة قائلة): دي سالي.. ثواني يا جماعة أرد.. ايوه يــا سالي إنتي فين؟

*****

تقود سالي سيارتها في غضب وهــي تتحــدث فــي تليفونها المحمول في توتر شديد.

سالي: عرفتي اللي حــصل.. شــوفتي ولاد الكلــب كاتبين ايه؟ البت الصحفية إياها كانت هناك امبارح وهــي اللي عملت كده أنا متأكدة.. مانتي عارفاها طــول عمرهــا بتكرهني.

داليا: طيب اهدي علشان خاطري وتعاليلي دلــوقتي عشان نفكر ونشوف نعمل ايه؟

سالي: هو آدم عرف حاجة.. كلمك؟

داليــا: آدم.. لأ.. آه.. آه كلمني.. بصــي يا ســالي من الآخر آدم ورامي عندي في البيت تعالي بــس واحنــا نتكلم..

(ثم تغلق سالي الهاتف المحمول مسرعة في توتر بعد أن أكدت لها داليا إن آدم بجوارها وعلى علم بتفاصيل مــا حدث ثم تتحدث سالي إلى نفسها بضعف ورومانسية وهــي تقود سيارتها بحزن قائلة): يا ترى يا آدم بتقول عليــا ايــه دلوقتي؟ بتقول إني سيبتك عشان فلوس محسن البنا؟ والــلا لسه حاسس بحبي ليك وروحي اللي جواك اللي عمرها مــا هتحب ولا هتكون لحد غيرك.

*****

داخل غرفة الصحفيين يدخل أحمد بغضب ليجد أمامه منى ومجموعة من الصحفيات أمام جهاز الكمبيوتر ينظر إليهن في غضب.

أحمد: طبعًا.. ما هي التجميعة دي بسبب فضيحة الست منى.

منى: فضيحة الست منى.. واللا فضيحة عروسة المجلس؟ معلش أصلي جيت عالوتر الحساس.. مش دي قدوتك صاحبة المبادئ يا ابو المبادئ.

أحمد: إنتي مالك مغلولة منها كده ليه؟ هي جت على سالي الحلواني ما كل اللي كانوا في الحفلة امبارح كانت أخبارهم محتاجة تغطية خاصة بتليفونك.. مصورتهمش ليه؟

منى: سيبتهم ليك إنت يا فتك.. بس خليك شجاع وطلعهم زيي ع المسرح.. عن إذنك عشان هروح أفتح الستارة الحمرا.

(تنظر إليه بغيظ وتتجه إلى الخارج ويلتفت لها أحمد بغضب وحيرة).

*****

تدخل سالي على مكتب رئيس الحزب بغضب لتجد أمامها طارق ومحسن تنظر إليهما في ضيق وغضب.

سالي: يرضيكوا اللي بيحصل ده؟

طارق: محدش موافق طبعًا.. أنا هقلب الدنيا (يقف محسن البنا في هدوء وبرود ويبتسم لسالي قائلاً): لأ ثواني يا طارق بيه.. احنا نهدى شوية.. ده احنا لسه بنقول يا هادي.. واللا ايه يا سيادة النائبة.

سالي: ما هو أنا مش هاسمح لهم ياخدو الشو على حساب سمعتي ومستقبلي.

محسن: مش قولنا نهدى شوية.. اقعدي بس (تجلس سالي ثم يلف محسن حولها بثقة قائلاً): بصي ياستي اللي

عمل كده.. أنا مستعد اجيبهولك دلوقتي قصادك وتعملي فيه اللي إنتي عايزاه.. بس قبل ده كله لازم تخلي بالك.. إنتـــى فاضل لك أسبوعين وتبقي في المجلس.

سالي: يعني هنسكت على المهزلة دي؟

محسن: عيب عليكي ده أنا براهن على ذكائك.. مين قال كده ده احنا هنسكت دلوقتي صحيح.. بس علشان بعـــد المجلس لينا رد تاني خالص.. هم مش بيقولوا اتقل تاخـــد حاجة نضيف.. (تنظر إليه سالي بحيرة قائلة): ماشي لمـــا نشوف.

*****

ثم نعود مرة أخرى لغرفة الصحفيين حيث يدخل أحمد باتجاه منى وهي جالسة على الكمبيوتر في هـــدوء ويقـــف أمامها في حيرة وتنظر إليه منى بدهشة وهي تبتسم بثقة ثم يتحدث بهدوء.

أحمد: أنا عايز أفهم إنتي عملتي كده ليه؟

منى: هقولك.. بس هتسمعني واللا هتهاجمني زي كل مرة.

أحمد: هسمعك.. بس تقوليلي كلام مقنع.

منى: تمام.. ربع ساعة وقابلني على قهوة وسط البلد عشان مش هينفع الكلام هنا.

أحمد: خمس دقائق وهتلاقيني هناك مستنيكي..

(يتحرك أحمد من أمام منى بسرعة ثم تنظر إليه منى من بعيد وهي تفكر بابتسامة نصر وثقة).

*****

يجلس أدهم مدكور في سيارته الخاصة في الخلف ويتحدث إلى هاتفه المحمول بثقة.

أدهم مدكور: مش عرفت لك مين اللي ورا الليلة دي كلها.. رامي وهيب يا باشا.. الواد بتاع الاسمنت اللي

رفض يحط إيده في إيدينا وهج بره البلد وقعد يلعــن فــي سلسفين أيامنا ولياليناً.. آه ياسيدي رجع.. وشكله كده مــش ناوي يجيبها لبر وعايز يخلّص القديم والجديد مني ومنك.

*****

يجلس آدم ورامي أمام أستاذ محمود مدير القناة داخل مكتبه يتحدث محمود معهما بجدية قائلاً:

محمود: بصوا بقه اللّي هيتقال هنا ميخرجش بره باب المكتب ده.. رامي بيه لما جالي وطلب مني نفتح ملف فساد رجال الأعمال وبعض رؤساء الأحزاب فــي القنــاة أنــا مفكرتش غير فيك يا آدم واللي إنت مكنتش تعرفه.. إن هو ده السبب الرئيسي اللي خلانا نغير خطة برامج القناة.

آدم: ايه ده؟ يعني إنتوا كنتوا شغالين من قبلي بقه؟

محمود: طبعًا واحنا مبدأناش نخطط وننفذ غير لمــا أخدنا الموافقه والإذن من فوق.. والحمدلله كانوا داعمين لينا

بكل قوة والأجهزة كلها دلوقتي شغالة على الموضوع ده.. علشان كده الكل منتظر مفاجآت الحلقة الجاية وكشف الحقايق للناس.. رامي اديت اللي قولتلك عليه لآدم.

رامي: أيوه يافندم..

آدم: واخترنا كمان اللي هيتعرض في حلقة بكرة (وفجأة يرن الهاتف المحمول الخاص بالأستاذ محمود ويرد عليه مسرعًا ويقف من مكانه قائلاً): سيادة الوزير..

*****

في أحد المقاهي الشعبية بوسط البلد يجلس أحمد بمفرده يشرب القهوة ينتظر منى بشغف وحيرة وتمر لحظات قليلة ثم تدخل عليه منى مسرعة وهي تشير إلى عامل القهوة.

منى: شيشتى يا زكي.. معلش يا أحمد اتأخرت عليك.

أحمد: ولا يهمك.. بس ادخلي في الموضوع علطول.. اشمعنى سالي الحلواني يا منى؟

منى: بنت الحلواني بتاعتك دي متهمنيش في حاجة أنا اللي يهمني.. هو أدهم مدكور.

أحمد: أدهم مدكور؟

منى: ايوه أدهم مدكور.. الحكاية كلها ابتدت يوم ما روحت له أيام ما كان نائب في المجلس اللي انحل بعد ٣٠ يونيو.. كان عندي حوار معاه.. (تتحدث منى مع أحمد وتتذكر وهي تحكي له مشاهدها التي تحكيها.. ففي يوم من الأيام كانت تجلس منى في ريسيبشن مكتب أدهم مدكور وسط شباب كثيرة بلحية ورجال فقط دون وجود أي امرأة تنظر إليهم منى في دهشة وترقب ثم يخرج أدهم من مكتبه وخلفه مجموعة من القيادات السياسية وفي وسطهم محسن البنا.. وتتحدث منى تحكي لأحمد قائلة): أول مرة كنت أدخل مكتبه.. وسط شباب كتير ودقون أكتر كنت منتظرة

بره في الريسيبشن.. كان عنده اجتماع طـــارئ قعـــد فيـــه كتيير قوي..

خرج منه وكان وراه كل الأسماء الكبيرة اللي لابسه وش تاني دلوقتي.. منهم محسن البنا..

أحمد: محسن البنا؟

منـــى: أيوه محسن البنا واللي هتســـتغربله أكتر.. لما قال لي اتفضلي ودخلت مكتبه.. (تتذكر منى المشهد حينمـــا تدخل مكتب أدهم مدكور وتجلس أمامه ثم يفتح باب المكتب ويقف شاب محامٍ ومعه رجل ينظر إلى أدهـــم باســـتعطاف وتستكمل حديثها مع أحمد قائلة): وأنا باخد منه الحوار دخل علينا محامي من الشباب ومعاه راجل غلبان لابـــس بدلـــة مبهدلة وشكله غريب.. أول ما أدهم شافه زعق للمحـــامي وقال له:

أدهم مدكور: ايه اللي جاب الحرامي ده تاني هنا؟

الرجل الغلبان: حقك عليا يا باشا والنبـــي ماتمـــشيني مكسور الخاطر.. ده أنا ورايا كوم لحم وانت اللي بتسترهم.

أدهم: شششششش.. امشي اطلع استناني بره لحد مـــا أخلص.. (ثم ينظر إليها أحمد في دهـــشة وحيـــرة وهـــي منهمكة في حكايتها ويقاطعها وهي تحكي قائلاً): طب وايه علاقة الراجل ده بالموضوع بتاعنا؟

منى: هقول لك.. الراجل ده كان سواق عنـــده بقالـــه خمس سنين.. وفي يوم شيطانه لعب فـــي دماغـــه وعينـــه زاغت على ولاعة الباشا مد إيده وسرقها.. ساعتها أدهـــم باشا قرص ودنه بس قرصة تقيلة شوية.. طرده وشرده هو ومراته وبناته السبعة.. وبعد ما كنت عنـــده فـــي المكتـــب سامحه ورجعه تاني الشغل لحد الشهر اللي فات بس.. أدهم مدكور قرر يضحي بالراجل ده وقدمه كبش فدا لناس كبيرة قوي.. وف يوم وليلة الغلبان ده بقه حديث الرأي العام.

أحمد: هو مين؟

منى: جمال شوقي السيد.

أحمد: ايه؟ مش ده الإرهابي اللي خد إعدام في قضية قتل هدى منير؟

منى: أيوه هو.. عرفت بقه اشمعنى سالي الحلواني.

*****

يقود آدم سيارته في صحراء الدائرى سارحًا في حزن وانكسار ثم ينتبه إلى مرآة سيارته الأمامية على نور فلاش سيارة جيب خلفه من بعيد تترقبه ثم ينظر بجواره إلى المرآة يجد السيارة يقودها رجل ملثم تسرع خلفه بشدة تلاحقه وتطارده.. يجرى آدم بسرعة عالية من أمام السيارة في دهشة وهو ينظر إلى السيارة التي تطارده ولسائقها الملثم ثم يدخل آدم مع سائق السيارة الجيب في مطاردة قوية وسط صحراء الطريق لتسرع السيارة الجيب خلفه وتلاحقه وتصطدم به فتنقلب سيارة آدم وهو بداخلها ثم

ينظر الرجل الملثم من بعيد وهو في السيارة بحدة وترقب ليرى أمامه سيارة آدم وهي منقلبة فيلتقط صورة لها من هاتفه المحمول بسرعة ثم يهرب بسيارته بعيدًا.

*****

أمام عمارة في أحد الأحياء الهادئة يصعد عدد من أفراد أمن الدولة على سلم العمارة ليصلوا أمام باب شقة منى هلال الصحفية يكسرون باب الشقة ويقتحمونها فيفتحون الباب بعنف فيدخل البعض ويقوم الآخر بالتفتيش ثم يدخل ظابط منهم إلى غرفة نوم منى يفتحها لا يجد أحدًا ويخرج منها بهدوء.. وفجأة تدخل منى من باب الشقة فجأة في صدمة ودهشة ثم تقف أمامهم في رعب.

منى: ايه ده؟ هو في ايه؟

الظابط: مفيش حاجة مش إنتي برضه.. منى هلال الصحفية؟

منى: أيوه يا فندم أنا.. خير؟ (ينظر الظابط إلى رجال الأمن قائلاً): هاتوها..

(يتحرك الظابط باتجاه باب الشقة ويخرج منها ثم يمسك رجال الأمن منى في قبضتهم وسط خوف وذعر وبصوت عال تعترض قائلة): هو في ايه؟ أنا مش فاهمة حاجة؟ أنا صحفية مش مجرمة عشان تمسكوني كده؟

*****

تجلس سالي أمام محسن البنا في مطعم كلاسيكي ينظر محسن إلى سالي ويضحك بصوت عال..

محسن: هاهاهاها.. هو احنا مش قولنا نهدى يا سالي وبلاش ناخد حقنا دلوقتي.

سالي: مقدرتش أسكت وده أقل واجب يتعمل مع الأشكال دي.. هي مش وقفت قصادي تستحمل بقه..

(يرن فجأة هاتف سالي تنظر إليه لتجد المتصل هـــي داليا تغلق الصوت ولا ترد عليها ثم تنظـــر إلـــى محـــسن وتستكمل حديثها بثقة وكبرياء قائلة): نسيت أقـــول لـــك.. أصل أنا اللي يرشني بالميا أرشه بالدم..

محسن: إنتي مستبدة (تبتسم له سالي وتثيـــره بثقتهـــا ودلالها وهو أمام عينيها ينهار).

*****

يجلس الأستاذ محمود بمكتبه داخل القناة يقف في فزع وصدمة وهو يتحدث إلى هاتفه المحمول قائلاً:

محمود: لا إله إلا الله.. إزاي ده حصل؟ وهـــو فـــي مستشفى ايه دلوقتي؟

*****

داخل طرقة مستشفى خاص تجري داليا فـــي تـــوتر تبحث عن آدم ثم تجد رامي أمامها تنظر إليه فـــي تـــوتر وقلق..

داليا: ايه اللي حصل؟

رامي: عمل حادثة ع الدائري والعربية اتقلبت بيه..

داليا: يا نهار أسود!

رامي: متقلقيش.. صدقيني الدكتور طمني وقال لـــي كسور بسيطة يعني جت سليمة نحمد ربنا.

داليا: وهو فين دلوقتي عايزة أشوفه.

رامي: بيعملوله شوية إشاعات على المـــخ علـــشان يتأكدوا إن مفيش ارتجاج.

داليا: هو ايه اللي بيحصلنا ده يا ربي.. (تمسك داليـــا هاتفها المحمول في حزن وتوتر تحاول الاتصال ثم تتحدث مع نفسها في غضب وتوتر قائلة): ردي بقه يا سالي ردي.

*****

يقف سائق سيارة محسن البنا أمام عمارة ســـالي ثـــم ينظر محسن إلى سالي التي تجلس بجواره في الخلف داخل السيارة قائلاً:

محسن البنا: متنسيش بكرة الساعة عشرة الـــصبح.. هتلاقيني هنا مستنيكي.

سالي: حد برضه ينسى بكره بالذات.

محسن: بكره بعد إعلان النتيجه هتكوني سيادة النائبة يا صاحبة السيادة.

سالي: هاهاهاها.. ايه ده مين قال لك على الاسم ده؟ إنت عرفت منين إني بحبه؟ مممم شكلك دعبست في الفيس بتاعي كتير يا محسن بيه.

محسن: أنا عرفتك وفهمتك من أول نظـــرة (يـــرن هاتف سالي مرة أخرى تنظر إليه وتجد داليا المتصلة ثـــم

تغلق صوته مرة أخرى ثم ينظر إليها محسن بإعجاب قائلاً): اللي بيتصل ده شكله كده مستقصدني أنا.

سالي: هاهاهاها.. لا أبدًا دي داليا صحبتي هطلع أكلمها فوق ياللا بقه نتقابل بكره.. (تفتح سالي باب السيارة ثم يمسك محسن يدها ويستوقفها وينظر إليها بابتسامة إعجاب ويقبل يدها قائلاً): تصبحي على خير يا صاحبة السيادة.

*****

يجلس طارق شومان في مكتبه يتحدث في هاتفه المحمول في سعادة وثقة.

طارق شومان: هاهاهاها.. طول عمره لعّيب.. وبعدين مانت عارف محسن يا أدهم بيه مبيعرفش ينام غير وهو متطمن.. ايوه وإنت كمان اتطمن هبعتلك صور عربيته بعد ما خد الشر وراح.

*****

تجري سالي في طرقات المستشفى وهي منمهرة في بكائها بحزن وصدمة وألم تسير إلى أن تجد داليا أمامها ثم تنظر إليها وهي تبكي.

سالي: آدم فين؟

داليا: نام بعد ما أخد شوية مسكنات مكـــانش قـــادر يتحمل الألم.. بس كان مستنيكي يا سالي..

(تبكي سالي بحرقة وتدخل غرفة آدم في المستـــشفى وخلفها داليا.. تنظر سالي إليه من بعيد وهي تبكي حينمـــا تجد بعضًا من أجزاء جسمه مربوطًا بالجبيرة ثم تتجه نحوه في هدوء وهو نائم تلمس يده وتمسكها وتقبله فتنظر إليهـــا داليا وتطبطب عليها وهي تبكي معها في حزن ثـــم تنظـــر إليها سالي وهي تبكي بانكسار).

*****

صباحًا في سرادق مؤتمر شعبي بمحافظة المنيا يجلس أبناء وسيدات المحافظة وسط أصوات الزغاريط والفرحة مع صوت ضرب النار في أجواء احتفال شعبي.. تجلس سالي في منتصف المنصة وبجوارها طارق شومان ومحسن البنا ثم تقف سالي بفرحة وثقة تتحدث في الميكروفون أمام الجميع.

سالي: شكرًا لأهلي وناسي النهاردة أنا نجحت بيكم وليكم.. وبوعدكم إني هكون قد ثقة كل واحد اختارني واداني صوته.. علشان أكون نائبتكم (يهتف رجل من أبناء المحافظة يهتف بصوت عالٍ قائلاً): كلنا سالي الحلواني (يهتف خلفه الجميع قائلون): كلنا سالي الحلواني..

(تبتسم سالي لهم في فرحة وثقة ثم ينظر إليها محسن بجوارها في إعجاب وانتصار وتلتفت سالي له بانتباه في توتر وقلق بعض الشيء ولكن دون أن يلاحظها أحد).

*****

تفتح داليا باب غرفة المستشفى تنظر إلى آدم ورامي أمامه ثم تبتسم لآدم وهو مستيقظ نائم على السرير.

داليا: حمدلله على السلامة.

آدم: سالي فين؟

داليا: والله فضلت قاعدة طول الليل جنبك وإنت نايم.. ممشيتش غير الساعة تسعة الصبح سافرت المنيا علشان تعرف النتيجة..

آدم: وعملت ايه؟

داليا: مبروك.. سالي أخدت أعلى أصوات في الدايرة وقالت لي لما تخلص المؤتمر هتيجي على هنا.

رامي: ومحدش قالها إن محسن البنا هو السبب في اللي حصل لآدم؟

داليا: ايه لازمته الكلام ده دلوقتي؟

رامي: لازمته إنك صحبتها والمفروض إنك تخـــافي عليها.. مش كفايه إنهم كانوا عايزين يموّتـــوا آدم.. ايـــه؟ مستغنية عنها هي كمان؟

داليا: على فكرة أنا قولت لها..

رامي: وطبعًا مصدقتش.. ونزلت تجري تطمن على الكرسي اللي اشتراهولها محسن البنا عشان يـــداري علـــى فضايحه هو وأدهم مدكور.

داليا: من فضلك كفاية كده.. وبعدين هي زمانها جاية على فكره تقدر تقول اللي إنت عايزة قدامها.. لأن الحقيقة أي كلام في غيابها ملوش لازمة.. أنا نازلة يا آدم رايحـــة القناة هخلص حاجه وارجع علطول سلام..

(تخرج داليا من الغرفة ثم ينظـــر رامـــي إلـــى آدم بغضب وضيق وينظر إليه آدم بصوت خافت قائلاً): اهدى شوية على سالي يا رامي.. صدقني داليا عندها حق.. لـــو عرفت سالي كويس عمرك ما هتقول عليها كلمة وحشة.

رامي: أنا مقولتش.. (يقاطعه آدم قائلاً): مفيش داعي لأي كلام دلوقتي أنا تعبان ومحتاج ارتاح..

رامي: ماشي يا آدم على العموم لما تقوم بالسلامة أعتقد احنا هيبقى لينا كلام تاني.. سلام (يخرج رامي في غضب ثم ينظر إليه آدم بضيق وحزن وحيرة).

*****

يجلس أحمد أمام منى هلال داخل قسم الشرطة ثم تبكي منى هلال بخوف وتوتر.

منى: مش عارفة بيقولولي متهمة بالانضمام لجماعة إرهابية والتحريض على التجمهر والإخلال بالنظام العام.. علشان الحاجات اللي بنشرها على الفيس بوك اللي هي أصلا كلها مقالاتي أنا مبنزلش غيرها؟

أحمد: اهدي بس.. متقلقيش كلنا معاكي ومش هنسيبك أنا هقلب الدنيا علشان أخرجك من هنا.

منى: أحمد.. اسـمعني كويس عشان مفيش وقـت.. لو عايزني أخرج مـن هنـا.. لازم تـروح لآدم الـراوي وتحكيله على قضيـة قتل هدى منير وتقول لـه الحقيقـة كلها.. وإنت لازم تعرف كمان إن سالي الحلواني هي اللي جابتني هنا.. أنا سـمعت الظابط وهو بيكلمها في التليفـون وبيطمنها إنه خلاص.. عمل معايا اللازم (يمـسكها أمـين القـسم وينظر إليها بصوت غليظ قائلاً): ياللا إنتي وهـو كفاية كده..

منى: حاضر ثواني بس.. أحمـد لازم تعمـل اللـي قولتلك عليه النهاردة قبل بكرة.

أحمد: حاضر حاضر متقلقيش إنتي بس.. (ثم ينظـر إليها أحمد بحزن وضيق وهو يتابعها وهي ترحل من أمامه مع أمين الشرطة).

*****

تجلس سالي بجوار محسن البنا في سيارته من الخلف بعد رجوعهما من المؤتمر ينظر إليها محسن بخبث وحنية.

محسن البنا: يعنى يرضيكي الناس كلها تبقى هناك مستنياكي علشان تحتفل بيكي وإنتى تقولي مش جاية! ده طارق شومان يزعل قوي إنتي عايزاه يقول علينا بعد ما خدت الكرسي رمت الحزب واللا ايه؟

(تنظر إليه سالي بتوتر وضيق وتبتسم بزيف قائلة): لا طبعًا مقدرش.. بس أنا في واحد قريبي في المستشفى عمل حادثة كبيرة امبارح.. ولازم اروحله.

محسن البنا: تؤتؤتؤ.. ألف ألف سلامة.. هو مين ده وف مستشفى ايه؟ احنا لازم نقف معاكي.

سالي: لا مفيش داعي.. ده ابن خالتي.. متشغلش بالك إنت المهم هبقى أكلمك في التليفون.

محسن: طيب يا سالي على العموم لو احتـــاجتي أي حاجة مني هتلاقيني تحت رجلك.. إنتي بس تؤمري وأنـــا اللي عليّا أنفذ.

*****

داخل غرفة آدم في المستشفى يجلس ظابط الـــشرطة وبجواره كاتب المحضر وتقف داليا وسالي أمامهم فينتبـــه الظابط إلى آدم وينظر إليه في ترقب قائلاً:

الظابط: بتتهم مين يا أستاذ آدم في محاولـــة قتلـــك؟ (ينظر آدم إلى سالي أمامه فـــي حـــزن وحيـــرة وتفكيـــر ورومانسية وتنظر إليه سالي في ترقب وخجـــل وانتظـــار وقلق ثم ينظر آدم إلى الظابط بهدوء قائلاً): مبتهمش حـــد يافندم.

الظابط: إنت مش قولت إن الجيب اللي كانـــت وراك فضلت تطاردك لحد ما صدمتك واتقلبت بيـــك العربيـــة.. تفتكر مين اللي ورا الحادث؟

آدم: مش عارف..

الظابط: طيب مواصفات العربية ايه غير نوعها ولونها يعني محاولتش تشوف رقمها أو أى حرف منها ما دام اللي كان سايقها كان ملثم.

آدم: الطريق كان ضلمه وبصراحة من كتر التوتر أنا ماجاش في بالي غير إني أجري بالعربية وأحاول أهرب (يقف الظابط والمحضر الكاتب معًا ثم ينظر الظابط إلى آدم قائلاً): مممم طيب احنا إن شاء الله هنسيب المحضر مفتوح لحد ما تخرج بالسلامة نكون خلصنا باقي التحقيقات والتحريات.. سلام عليكم..

آدم: وعليكم السلام يافندم.

داليا: إنت مقولتلوش ليه إنك بتشك في محسن البنا وأدهم مدكور.. (ينظر آدم إلى سالي في ترقب ثم يرد على داليا قائلاً): خلاص يا داليا مبقاش ينفع..

سالي: آدم أنا عارفة إنك ممكن متـــصدقنيش.. بـــس والله العظيم محسن البنا ميعرفش حاجة عن أدهم مـــدكور دلوقتي وكل اللي قالهولك رامي ده كانت مـــصالح بيـــنهم زمان وانتهت.. وبعدين ازاى محسن هيعمل فيك كـــده؟ ده كان معايا ومفيش أي دليل يقول إن هو السبب في كده.

داليا: لا يا سالي.. إنتي اللي متعرفيش حاجة.. فكري وفتّحي عنيكي وإنتي هتفهمي وتشوفي الحقيقة اللي غايبـــة عنك.. محسن وأدهم وطارق شومان هم الناس الوحيدة اللي ليهم مصلحة إن آدم مـــيطلعش الحلقـــة الجايـــة.. عـــشان ميفضحهمش بالفيديوهات والصور اللي كنا هنعرضها فـــي البرنامج ع الهوا قدام الرأي العام كله.. هما كانوا عـــايزين يقتلوه فعلاً.. عشان دول ناس ايديها متلطخة بالدم والخيانة والغدر والخسة.. افهمي بقه (تنظر سالي إليهما في حيـــرة وحزن وصمت).

*****

يجلس محسن البنا على مكتب رئيس الحزب وأمامه أدهم مدكور وطارق ثم يلتفت لهم أدهم وينظر في غضب.

أدهم: يعني بعد كل اللي احنا عملناه ده الواد يطلع حي؟

طارق: اللي يشوف عربيته بعد الحادثة ميقولش إنه طالع منها غير على تربته.. ده زي ما يكون انكتبله عمر جديد عشان يطلعه علينا.

محسن: هاهاهاها.

أدهم: إنت بتضحك؟ والمصحف أنا ما خايف غير من برود أعصابك يا أخي.

محسن: طب ما تتعلم مني وتهدي أعصابك شوية.. بصوا بقه إنتوا الاتنين واسمعوني كويس.. اللي يخاف من النار ميلعبش بيها.. واحنا بنلعب بالنار من زمان قوي من أيام الحاوي الكبير.. أما شوية العيال اللي في السيرك

دلوقتي دول.. زي رامي وآدم الـــراوي.. دول لا مؤاخـــذة عيال سيس وعيب علينا لما نخاف منهم.. الموضوع عندي وهيخلص يعني هيخلص.. وكل الدوشه اللي هما عاملينهـــا في الفضائيات دي.. هوباااااااا عملية واحـــدة فـــي ســـينا هتموتها.. فهمتوا واللا أقول تاني.

*****

داخل غرفة آدم في المستشفى تقف سالي في دهـــشة وحزن تنظر إلى أحمد الصحفي أمامها، ودواليا وآدم ينتبهان لرد فعلها وصدمتها ثم يتحدث أحمد بهدوء لسالي.

أحمد: أنا آسف على كل اللي سمعتيه مني يا ســـيادة النائبة.. بس ده واجبي ودوري إني أوضحلك لك الحقيقـــة حتى لو مش عايزة تصدقيها.. وأعتقد إن اللي حصل لأستاذ آدم بعد اللي قولته.. أكبر دليل على صـــحة كـــلام منـــى هلال.. اللي حضرتك أمرتي بحبسها ظلم.. علشان تاخـــدي تارك منها بمجرد إنك حسيتي إنها بشوية صـــور ممكـــن

تأذيكي.. وسيبتي المتهم الرئيسي في أذية كل الخلق والمجرم والقاتل الحقيقي.. للمرة التانية بقول لك أنا آسف يا سيادة النائبة (يخرج أحمد من باب غرفة المستشفى ثم تتجه داليا ناحية سالي وتطبطب على كتفها ثم تنظر إليهما سالي في حيرة وحزن وهدوء وصمت وتتجه هي أيضًا ناحية باب الغرفة ثم تنظر إلى آدم بحزن وصمت ونظرة وداع وتخرج خارج الغرفة.. ثم تتجه داليا مسرعة خلفها تناديها قائلة): سالي.

*****

تخرج سالي الحلواني من باب مجلس النواب وهي ترتدي الملابس الرسمية في ثقة بمفردها ثم تنزل سلالم المجلس ببطء وهي تبتسم وتتأمل حولها في ثقة وغرور وتحد ثم تخرج من الباب وتركب سيارة محسن البنا التي تنتظرها في الخارج والتي تحمل لوحة معدنية "ب ن أ

١٢٣".. ثم تجلس بجوار محسن وتنظر إليه بابتسامة ثقة وهو يمسك يدها ويقبلها برومانسية ولهفة وإعجاب.

*****

يجلس آدم الراوي في الاستديو وتتحرك باتجاهه داليا تتحدث معه وتجري خلف كاميرا التصوير لتبدأ تصوير حلقته ثم ينظر آدم إلى الشاشة بحزن داخلي غير واضح يحاول أن يبتسم وهو يتحدث ويقدم فقرته بثقة.. فتنظر إليه داليا من بعيد بابتسامة فخر وهي تسرح بخيالها بحزن بسيط ثم تفيق لحظة وتصفق له بعد انتهاء فقرته ويدخل عليهم فجأة أستاذ محمود يصفق له بحرارة.

*****

في غرفة الصحفيين تجمَّع الفتيات والشباب على شاشة جهاز الكمبيوتر يتوسطهم أحمد ينظرون على مانشيتات لعدة مواقع صحفية مكتوبة بالصور "سالي

الحلواني اكتساح شعبي وعاطفي في ليلة واحدة".. "سالي الحلواني ومحسن البنا يعلنان خطبتهما الخميس القادم".. "هدى منير وسالي الحلواني نائبتان ورجل".. "قصة حب جديده بين النائبة والسياسي".

*****

تجلس سالي على سفرة العشاء داخل فيلته الخاصة بمفردها أمام محسن البنا على ضوء الشموع، وترتدي سالي فستانًا أنيقًا جذابًا قصيرًا ويرتدي محسن بدلة أنيقة أمامها ويشرب النبيذ الأحمر وينظر إليها بإعجاب.

محسن: أخيرًا بقينا لوحدنا.. مفيش صحافة ولا كاميرات ولا شوشره.. (تبتسم له سالي بثقة ودلع قائلة): شششش.. خلي بالك بييجوا ع السيرة..

(يتحرك محسن من السفرة بهدوء ويقف أمامها ويمسك يدها برومانسية لتقف معه ويتراقص معها رقصة

هادئة وهو ينظر إلى عينيها بحب ورغبة ثم يقبل يدها بهدوء قائلاً): بحبك يا سيادة النائبة.

سالي: وأنا سيبت الدنيا كلها علشان ابقى ليك وملكك.. أنا أهو.. سالي الحلواني كتاب مفتوح قدامك تقدر تكتب فيه اللي إنت عايزة.. بس مش هخليك تبدأ ف ولا سطر.. غير لما اقرا كتابك كله الأول.

محسن: عايزة تعرفي ايه؟

سالي: ليه قتلت هدى منير؟ (يقف محسن بدهشة وصدمة وتوتر عن الرقص لحظة قائلاً): ايه يا سالي السؤال ده؟

سالي: ده مش سؤال يا حبيبي.. ده استفسار خصوصًا إني عارفة كل حاجة بالتفاصيل من زماان.. من أيام ما خلتني أمسك القضية وجبت قصادي أدهم مدكور.

محسن: مين اللي قال لك الكلام ده؟ (تلمس سالي وجهه برومانسية وتحسس على خده وتقترب منه كأنها تريد أن تقبله بشفاها بهدوء قائلة): تؤتؤتؤتؤ.. هو إنت ناسي إن أنا محامية شاطرة.. إنت بتشك في ذكائي واللا ايه؟

محسن: إنتي عايزة ايه؟

سالي: أنا مش عايزة حاجة.. وبعدين مالك يا محسن في ايه؟ اوعى تكون شاكك فيا واللا حاسس إني ممكن أبلغ عنك.. احنا بقينا شركا دلوقتي ومصلحتنا واحدة.. ومش بس كده ده إنت اللي خلتني أبقى سيادة النائبة وكلها أيام وهنتجوز.. يعني احنا الاتنين سرنا واحد.. وأنا عايزة أعرف كل حاجة.. (يمسكها محسن برغبة وينظر إليها وهو في حالة سكر وإثارة قائلاً): الحاجة الوحيدة اللي لازم تعرفيها إني.. (يقبلها محسن بعنف ثم تبتعد سالي عنه في توتر وتتماسك ثم تبتسم له قائلة): ايه ده؟ هو ده اللي اتفقنا عليه؟

محسن: سالي أنا بعشقك.. ولو حسيت في يوم من الأيام إنك ممكن تغدري بيا وتسيبيني أنا... (تقاطعه سالي مسرعة وهي تبتسم بدلع قائلة): ايه هتقتلني زي هدى مراتك؟

محسن: أنا مقتلتش هدى عشان بحبها.. أنا قتلتها عشان حاجة تانية خالص.

سالي: ايه هي؟

محسن: كانت غبية حبت تفتح ملفات مش قدها.. كانت عايزة تفضحني لما عرفت إني اتفقت على صفقة سلاح أنا وطارق لما كنا في تركيا مع جماعة أدهم مدكور.. عملت فيها النائبة الشريفة ووقفت ضد ناس مبتتكلمش غير بالرصاص لحد ما اتفقوا كلهم عليها وأنا أولهم.

سالي: يعني جمال شوقي الإرهابي اللي أنـــا جبتلـــه إعدام وحركت الرأي العام ضده.. إنت اللي حرضته يقتلها؟ (يأخذ محسن كأس الواين ويشرب في برود وهدوء وهـــو سكران ويفكر قائلاً): قصدك عم جمال؟ (يتذكر محسن البنا مشهدًا لعم جمال أمامه هو وأدهم مدكور وطارق شومان في مكتبه يتوسل إليهم وإلى أدهم بالأخص والآخر يـــشير لـــه بالطرد).

صوت محسن: الله يمسيه بالخير كان سواق حرامـــي عند أدهم مدكور يوم ما طرده صعب عليا.. ساعتها عرفت إن عنده بنات هيموت ويجهزهم ومحتاج قرشـــين عـــشان يفرح بيهم.. أقنعت أدهم إننا نديهمله بس بشرط فرح بناتـــه قصاد دفنة هدى.

سالي: وبعدين؟ (يتذكر محسن ويرى أمامه مشهدًا لعم جمال وهو يسلم على المعازيم بفرحـــة فـــي فـــرح بناتـــه العرايس الثلاثة في الفلاحين في صوان كبير).

صوت محسن: رفع راسه قدام عيلته كلها وعمل فرح بناته التلاته في يوم واحد بقت البلد كلها بتحكي وتتحاكى عنه.. وبعد ما اتطمن عليهم.. جه وقت تنفيذ الاتفاق (يتذكر ويرى محسن مشهدًا لعم جمال وهو يقف أمام موتوسيكل دليفري يرتدي جلبابًا أبيض ويظبط دقنه بيده ثم ينظر إلى الصندوق ويفتحه ويمسك مسدسًا صغيرًا يتأمله ويترقب من حوله).

صوت محسن: ركبناله دقن عيرة كانت هتنطق عليه.. وجيبناله سلاح من الجماعة الحبايب وحددناله اليوم بالدقيقة والثانية.. (يتذكر ويرى محسن مشهدًا لفيلته فيلا محسن البنا حيث تخرج منها النائبة هدى منير زوجته وتتحرك باتجاه سيارتها لتركبها).

صوت محسن: كانت هدى عندها جلسة في المجلس نزلت يومها في ميعادها بالظبط.. (يتذكر ويرى مشهدًا يأتي فيه عم جمال بالموتوسيكل مسرعًا ويقف أمام هدى منير).

صوت محسن: وعم جمال كمان وصل في نفس التوقيت (ثم يستكمل تذكره للمشهد حينما يقف عم جمال من بعيد يقوم بالتنشين على صدرها ويطلق عليها الرصاص).

صوت محسن: عم جمال ساعتها الله يكرمه نشانه رشق.. هي طلقة واحدة وقعت مقامتش (تنظر إليه سالي بخبث وصدمة وتوعد ثم يدخل فجأة عليهم رجال الشرطة بسرعة يتجهون ناحية محسن البنا في لحظة صادمة ومفاجأة للقبض عليه ويصرخ أحد الظباط): محدش يتحرك من مكانه..

محسن: ايه ده؟

الظابط: اتفضل معانا يا محسن بيه.. (ينظر محسن البنا في فزع وصدمة وغضب وحوله رجال الشرطة يقيدونه بالأساور ثم تنظر إليه سالي في هدوء وترقب وانتقام وتحد ثم ينظر إليها محسن في غضب توعد قائلاً):

كنت عارف إن نهايتي على ايديكي.. بس اللي بينا لسه مخلصش.

الظابط: هيخلص عندنا يا محسن بيه.. هاتووه.

محسن: هاتوه. أوعى إنت وهو.. إنت مش عارف يا حضرة الظابط إنت جاي تقبض على مين؟ أنا..

(يقاطعه الظابط بغضب قائلاً): لأ عارفين كل حاجة واللي إنت متعرفوش كمان عن نفسك هتلاقيه عندنا يا محسن بيه اتفضل معانا..

(تنظر إليه سالي في ترقب وبابتسامة انتصار وثقة وهم يأخذونه إلى خارج الفيلا).

*****

تدخل قوات الشرطة على مكتب رئيس الحزب طارق شومان وهو يتوسط أعضاء الحزب على طاولة الاجتماعات

يتم القبض عليه في وسط خوف وصدمة الأعضاء داخل الحزب.. وينظر إليهم طارق بصدمة وغضب.

*****

في غرفة نوم أدهم مدكور يفتح رجال الشرطة باب الغرفة عليه وهو في أحضان امرأة شقراء يتجهون نحوه لحظة القبض عليه وسط صراخ المرأة التي تقف من السرير بجواره شبه عارية تحاول أن تداري جسدها الفتان بغطاء السرير الستان الناعم.. ثم ينظر إليهم أدهم في غضب وتوعد.

*****

يجلس أحمد ومنى أمام آدم الراوي في أحد الكافيهات العامة ثم ينظر أحمد إلى آدم.

أحمد: سالي الحلواني يا أستاذ آدم.. مكنتش بالنسبالي نموذج للمرأة الناجحة بس.. لأ.. أنا كنت مؤمن بيها

وعارف إنها مختلفة باحترامها وذكائها عن ناس كتير.. وده يمكن السبب الوحيد في خلافي مع منى (ثم ينظر أحمد بثقة إلى منى بجواره وهو يبتسم لها قائلاً): وأعتقد إنها دلــوقتي اتأكدت إن أنا كنت صح.. المهم يا أستاذ آدم أنا يــوم مــا مشيت من عند حضرتك في المستــشفى ســالي الحلــواني جريت ورايا طلبت مني إنها تقعد نتكلم لوحدنا.. اتفقنا على معاد وروحتلها المكتب.. طلبت مني أنشر علــى المواقــع والسوشيال ميديا أخبار عنها وعن علاقتها بمحسن البنــا.. لدرجة إنها كتبتلي كل العناوين اللي أنزل بيهــا.. ســاعتها استغربتها وسألتها هو حضرتك متأكدة من اللي بتطلبيه مني ده؟ إنتي كده بتأذي نفسك؟ ردت عليا وقالتلي.. "مــش قــد الأذى اللي أنا سبّبته لأقرب الناس ليا.. أحمد منى هتطلــع النهاردة وزي ما اتفقنا متعرفش أي حاجة عن اللــي احنــا بنعمله دلوقتي".. قولتلها طيب وحضرتك هتعملي ايه مــع محسن وأدهم وطارق.. مثلث الدم ضحكت وقالت: "قريــب

قوي هتسمع أخبار حلوة وساعتها مثلث الدم يبقى عنوان مقالك الجديد".. (تنظر منى إلى آدم الراوي تترقبه وهو يستمع إلى أحمد ثم ينظر آدم إليهما ويبتسم لأحمد قائلاً): وكتبت المقال واللا لسه؟

أحمد: لا.. أنا ناوي أكتب مقال تاني خالص عن حضرتك وسيادة النائبة.

آدم: وهتسميه ايه بقه؟

أحمد: اتنين في واحد.. (يبتسم الجميع ويضحكون في وقت واحد).

*****

في بهو أحد الفنادق الكبرى تخرج سالي عروسة جميلة بالفستان الأبيض وبجوارها عريسها آدم وسط حشود المعازيم خلفهما.. وفي الصفوف الأمامية داليا ووالدتها وأحمد ومنى ورامي وهيب وأستاذ محمود في

حالة من الفرحة والسعادة.. ينظر آدم إلى سالي بابتسامة حب ورومانسية يودعان المعازيم بأيديهما ثم تتحرك السيارة الخاصة بهما التي تتزين هي الأخرى كالعروس تقف أمامهم.. يفتح آدم باب السيارة لتدخل سالي وهو يبتسم لها وفجأة.. تأتي دراجة بخارية بسرعة كبيرة تقف لحظة أمامهم ثم تطلق رصاصة حية في صدر سالي الحلواني تقع بعدها سريعًا على الأرض وسط صراخ المعازيم وهرولتهم.. ثم يسقط آدم على الأرض وهو يحتضنها بين ذراعيه وفي حضنه ينظر إليها في حب وتدمع عيناه وتنهمر بسرعة على وجهها الشاحب في وداعها الأخير.. ثم تنظر إليه سالي وتلمس وجهه بابتسامة وداع وهي تلتقط أنفاسها ثم تلفظ النفس الأخير في أحضان آدم فينظر إليها ويأخذها بين يديه بشدة يكسر ضلوعها من شدة أحضانه بعد أن تصبح جثة بلا روح.. تنظر داليا إلى

صديقتها سالي في لحظة انهيار وبكاء وعويـــل وبجوارهـــا المعازيم في صدمة وحزن في مشهد أليم حزين..

*****

وفي النهاية حينما تقرأ عزيزي القارئ هذه الـــسطور الأخيرة في الرواية أرجو أن تسمعها بصوت سالي الحلواني صاحبة السيادة.. مش كل الأحلام بتكون جميلة.. أنا يوم ما حلمت إني أكون صاحبة السيادة.. مكنـــتش عارفـــة إنـــه كابوس.

(تمت)